الجمـهوريــة الجـزائريــة الـديمقراطيـــة الشعبية
وزارة التعـليم العالـــي و البحث العلمـــي
المركز الجـامعي صالحـي أحمد – النعامة –

معهد : الآداب و اللغات
قسم : اللغة و الأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان

العنوان وسيميائيته في النص المسرحي الجزائري
مسرحية " الهارب " للطاهر وطار –أنموذجا–

ميدان اللغة والأدب العربي
شعبة دراسات أدبية
تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ:
الدكتور: بوترعة عبد الرحمن

إعداد:
* بولنوار أشواق
* داودي سناء

الدكتورة : لخضاري صباح	رئيسة
الدكتور : بلية بغداد	ممتحن
الدكتور : بوترعة عبد الرحمن	مشرفا

الموسم الجامعي 2020–2021

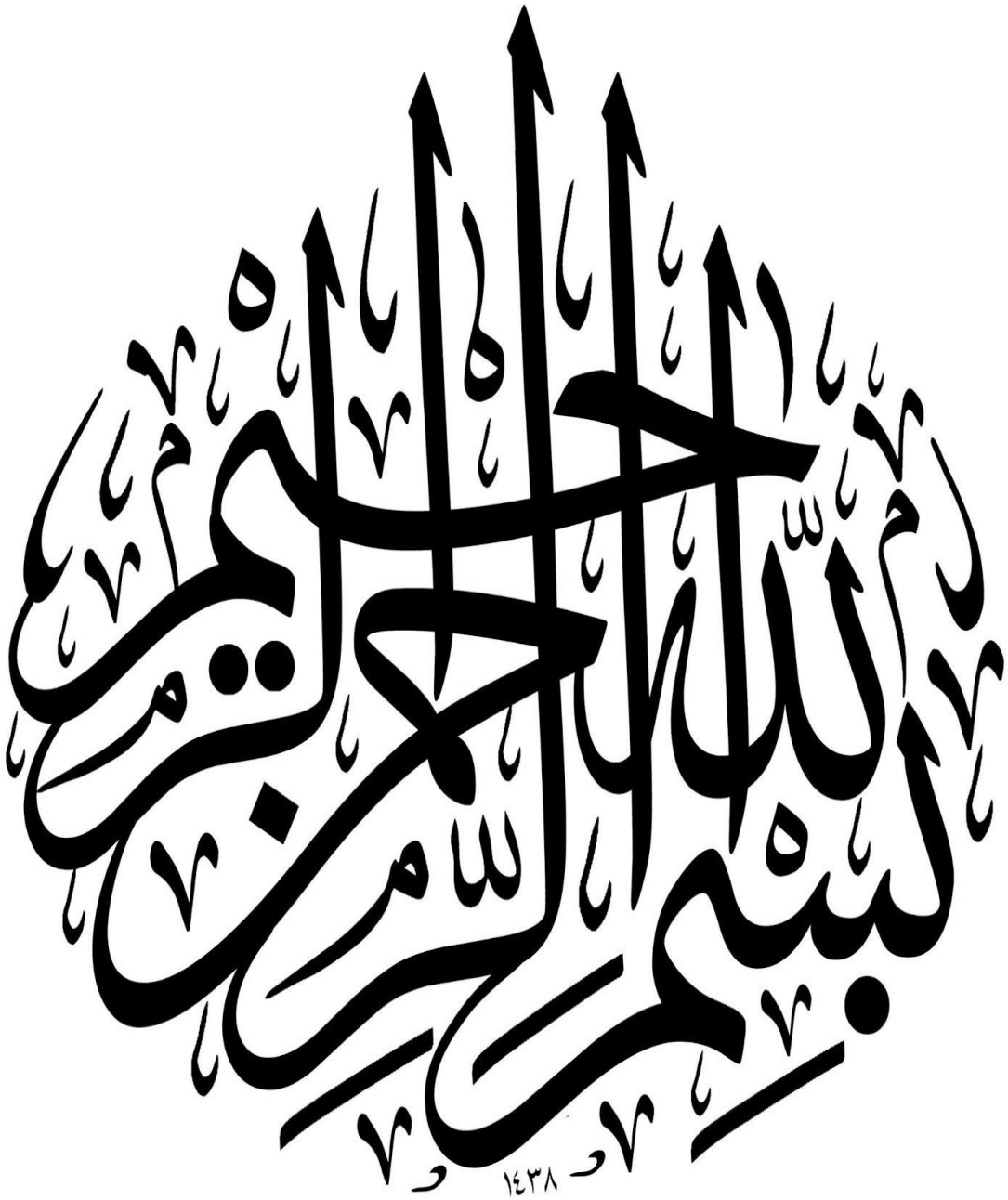
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أعاننا على كتابة هذا البحث وانجازه وصلاة الله وسلم على عبده المصطفى الذي بذكره تتم الصالحات

وبعد:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(لا يشكر الله من لا يشكر الناس)

فإننا نتوجه بالشكر لكل من كان عونا لنا في انجاز هذا البحث وإتمامه على هذه الصورة التي نرجو أن تكون مرضية.

ونخص بالشكر الأستاذ المشرف، لما قام به من قراءة ومتابعة وتوجيه، ولما اتّسم به من سعة الصّدر، فله منا الشّكر الجزيل.

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

إلى من سعى لأنعم بالراحة والهناء إلى أمي وأبي .

إلى إخوتي

إلى كل صديقاتي وزميلاتي

إلى كل من ساندنا ونحن نشق الطريق نحو النجاح.

إلى من علمونا حروفا من ذهب إلى أساتذتنا الكرام.

-داودي سناء-

الإهداء

إلى النبع الفياض نبع الحنان

إلى التي بكيت فراقها شبابي وعمري الباقي إلى من حقنت فيا روح العلم

ورحلت حيث العلم كله من عند الله

والدتي الغالية – رحمها الله–

إلى مثلي الأعلى في التضحية والعطاء إلى من منحني الثقة والقوة لأثابر وأصل

إلى هدفي

والدي الغالي –أطال الله في عمره –

لك مني التقدير والاحترام

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي عائلتي وإخوتي بشرى

، فيصل ، أحمد ، مختار

إلى من ذاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي أحبتي وأصدقائي

سناء ، نور الهدى بشرى ، حنان ، هدى

إلى أستاذنا المشرف عبد الرحمان بوترعة الذي منه استقينا المعلومات و

تعلمنا العبارات

أهدي إليكم هذا العمل داعية المولى عز وجل أن يكلل بالنجاح

– بولنوار أشواق–

المقدمة

لكل بناء مدخل ، ولكل عتبة هيئة ، ولأن العتبات همسات البداية فقد اهتمت السيميائية الحديثة بالدراسة التي تحيط بالنص ، كالعنوان و غيره من النصوص أطلقت عليها (النصوص الموازية) والتي تقوم عليها بنيات النص.

و يأتي الدور المباشر للعتبات النصي، إذ يعد العنوان من أهم العتبات النصية الموازية والمحيطة بالنص الرئيسي، حيث يساهم في توضيح دلالات النص، وهو مفتاح لكشف أغوار النص، و التعمق في شعابه التائهة.

وهو أداة التي يتحقق بها اتساق النص و انسجامه ، و بها تبرز مقروئية النص وتكتشف مقاصده المباشرة والغير المباشرة .

وبالتالي فالنص هو العنوان و العنوان هو النص ، وبينهما علاقة جدلية و انعكاسية إيحائية،ولا يمكن مقاربة العنوان مقاربة علمية موضوعية إلا بتمثيل المقاربة السيميوطيقية التي تتعامل مع العناوين. باعتبارها علامات و إشارات ورموز و أيقونات .

لقد حظي العنوان أيضا بأهمية كبيرة في الأعمال الأدبية سواءً النثر أو الشعر. بحيث جاء بحثنا الموسوم " العنوان و وسيميائيته في النص المسرحي الجزائري "مسرحية الهارب للطاهر وطار أنموذجا " لنسقط الضوء على هذا العمل الفني من عدة جوانب العنوان و السيمياء ، والمسرح .

وهذه الأخيرة يمكننا الإجابة عن كل التساؤلات التي نطرحها، إذ أنها تسهم في تبلور فكرة البحث الذي قمنا به، و منه قمن بصياغة الإشكال التالي:

- إلى مدى يمكن للسيميائية أن تقارب في النص المسرحي " الهارب " للطاهر وطار وتكشف عن دلالاته العميقة مع العنوان ؟

ومن الأسباب التي كانت وراء اختيارنا للموضوع منها أسباب ذاتية و أسباب موضوعية فقد كان اختيارنا للموضوع في البداية مجرد فضول ثم تحول إلى تحدي ، فزادت رغبتنا في هذا العمل الذي اخترناه بمساعدة من أستاذنا الفاضل ، ورغبتنا في التطرق إليه والخوض في عالم السيمياء و العلامات ، و الرموز ، و الإشهارات .

قلة الدراسات في مجال العنوان وخاصة النص المسرحي _ الهارب _ للطاهر وطار ، ولأنه لم ينل نصيبًا شاملا من الدراسة والتناول ، وبغية التعرف على كيفية تعالق العنوان مع الدلالات ، والتعرف على مدى استجابة المنهج السيميائي لقراءة النص .

ومن هنا كان توجهنا إلى مسرحية من المسرحيات الذهنية لطاهر وطار لأنها جديرة بالاهتمام و نادرة الدراسة .

لقد عمدنا إلى دراسة هذا المنهج السيميائي و حاولنا تطبيقه على نص " الهارب " محاولين التعرف على الكاتب وتوجهه و كشف مضامينه ، وغايته القريبة و البعيدة .

ومنه فالعنوان وسيميائيته موضوع للدراسة الأدبية والنقدية المعاصرة ، فأخذنا من عدّة دراسات،كانت بمثابة خطوات أولى لمعالجة هذا الموضوع و التوسع فيه نذكر منها : دراسات بسام قطوس من خلال مؤلّفه " سيمياء العنوان " .

وكذلك دراسات محمد فكري الجزار من خلال كتابه " العنوان و سيميوطيقيا الإتصال " بالإضافة إلى مؤلفات المسرح و المحاضرات و المجلات .

لا يخلو أي عمل من متاعب و عراقيل ، و من الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا البحث أن الموضوع المتناول و بالأخص المسرحية ، يعاني من نقص المراجع المعتمدة هذا من جهة ومن جهة أخرى نقص خبرتنا نحن كمبتدئين في هذا المجال و في بداية التكوين لكشف الطريق نحو البحث العلمي . إلا أننا بعون الله و توفيقه اجتهدنا للقيام بهذا العمل المتواضع.

وقد سرنا لنهج خيوط بحثنا هذا على خطة معينة تمثلت بمقدمة و يليها مدخل (العنوان سيميائيا) به مفاهيم أساسية حول العنوان تاريخه ، و وظائفه ، أهميته ، والكشف عنه .

وتضم خطتنا فصلين ، الأول منهما خصصناه للجانب النظري أما الثاني للجانب التطبيقي نحمل الفصل الأول عنوان " ماهية العنوان في النص المسرحي " ، و احتوى على ثلاث عناصر

1- العنوان تعريفه لغة و اصطلاحا

2- اهتمام القارئ وتسويقه

3- العنوان المسرحي و خصائص الكتابة المسرحية

أما الفصل الثاني حمل عنوان " تجليات العنوان في مسرحية الهارب للطاهر وطار " و احتوى ثلاث عناصر :

1- عنوان مسرحية " الهارب " ودلالاته.

2- المرجعية الإيديولوجية ، الثقافية و الاجتماعية للعنوان .

3- تعالق العنوان الهارب مع العلامات الأخرى .

و ينص بحثنا على دراسة في مسرحية "الهارب " طاهر وطار ، معتمدين على منهج استقرائي تحليلي مع المقاربة ، بحيث تنوعت المراجع ومنها من اهتم بالتنظير و منها من اهتم بالتطبيق بحيث أسهمت هذه المراجع وبطريقة مباشرة في إضاءة سبل بحثنا ، وكانت بمثابة شموع أنارت درب هذه الدراسة .

و في الأخير أنهينا بحثنا المتواضع بخاتمة ضمت أهم النتائج و الاستنتاجات المتوصل إليها خلال دراسة موضوع"العنوان وسيميائيته في النص المسرحي الجزائري في مسرحية الهارب للطاهر وطار أنموذجا " .

• نتقدم بفائق التقدير والاحترام و خالص الشكر و الامتنان إلى أستاذنا المشرف "عبد الرحمن بوترعة" و الشكر الموصول أيضا إلى اللجنة المناقشة ، و كل من ساندنا في هذا البحث .

المدخل

العنوان سيميائيا

النص الإبداعي الحديث معادلة لابد منها ، أولها العنوان و آخرها النص ، فيعتبر العنوان الطعم الذي يوقع القارئ في حبائل النص . وهو وجه النص مصغرا عن صحيفة الغلاف لذا عُد نظاما سيميائيا ذا أبعاد دلالية و رمزية ، تحث الباحث على تتبع دلالته و فك شفراته الرامزة بغية تبيان المفاهيم النصية المتراكمة في النص ، فالعنوان ضرورة كتابية لغوية أو اصطلاحيا[1] .

كانت بدايات البحث السيميائي جلها بدراسة العنوانين في النص الأدبي، و قد ظهرت بحوث و دراسات لسانية سيميائية كثيرة حققت جزءا كبيرا، منها لدراسة العنوان و تحليله من عدة نواحي دلالية ، تركيبية و تداولية[2].

إذ تعتبر دراسة العنوان سيميائيا أول خطوة يمكن للقارئ أو الباحث اللجوء إليها و البدء بها لسهولة القراءة و استنطاق النص سواءً بصريا أو لسانيا. ويرتبط العنوان في تجلياته بالبعد السيميائي حيث تعد وظيفته العلامية أساسية في بداية التأويل ، أي أنه إشارة سيميائية مهمة تدفع القارئ بإعادة القراءة ويفجر طاقات جديدة[3].

العنوان العلامة الذي يفصح عن دلالات كثيرة تخدم النص وتمثله خير تمثيل ، فهو أول ما يصادف المتلقي ، لتهيئة القارئ للدخول إلى عالم النص[4].

1محمد فكري الجزار: العنوان وسيميوطيقيا الأدبي ، الاتصال الأدبي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ،ط الأولى 1998 ص 15.

2بسام قطوس : سيمياء العنوان ، جامعة اليرموك مكتبة الإسكندرينية اربد الأردن الطبعة الأولى 2001 ص 33

3المرجع نفسه ، ص 36.

4أم سعد الفضيلي : سيميولوجية العنوان في مسرحية (الدالية) لعز الدين ميهوبي ، ماجيستر تخصص المعجمية وقضايا الدلالة ، جامعة سطيف ص 05 .

تاريخ العنوان :

للحديث عن تاريخ ونشأة العنوان سيميائيا يجب علينا الإشارة إلى تاريخ السيمياء عرف التراث العربي القديم دراسات مختلفة في العلم و المباحث المعرفية المتباينة ، بحيث يعتبر البحثفي مفهوم الإشارات راسخة في التاريخ الإنساني ، لكن خلال نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين تطور هذا العلم المندرج تحت عنوان السيميائية تارة والسيميولوجيا تارة أخرى ، بإسهام أمريكي و أوروبي مشترك ، حيث تنبأ

(فرديناند دي سوسير) 1857 / 1913 بهذا العلم الرائد في كتاب جمعه تلاميذه تحت عنوان (دروس في اللسانيات العامة) أما (تشارلز ساندرز بيرس)1839 / 1914 فقد سبق دي سوسير في الحديث عن السيميوطيقيا ، التي اعتبرها علم الإشارات التي تدل على ذاتها بغيرها .

بدأ تطور نظام العنونة في الثقافة الإسلامية ، و مس جميع الجوانب المعرفية التي صاحبت تطور لمعالم الإسلامية انطلاقا من القرآن الكريم باعتباره منهج الحياة ، ففي الفترة الإسلامية أعظم كتاب وأشرفه " القرآن الكريم " فهو اسم خاص بالكلام المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم المنقول عنه بالتواتر المتعبد بتلاوته[1] عنوان أعظم نص عرفته البشرية ، كتاب الله الذي أنزل على سيد الخلق محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يحمل بين صفحاته سور ذات

(عناوين) تعرف بها كل سورة في كتاب الله[2] .

يقول صبحي الصالح : " ويبدوا أن تسمية القرآن " بالمصحف " نشأت في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

1محمد بازي ، العنوان في الثقافة العربية ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ط1، 2012 ، ص 27.

2صبحي الصالح ، مباحث في علوم القرآن ، بيروت ، دار الملايين ، 1983 ، ص 21 .

فقد أخرج ابن أشته في كتاب المصاحف عن موسى بن عقبة ابن شهاب قال : لما جمعوا القرآن وكتبوه على الورق قال أبو بكر رضي الله عنه : " التمسوا له سما " فقال بعضهم " السفر قال : ذلك اسم تسميه اليهود فكرهوا ذلك وقال بعضهم المصحف فإن الحبشة يسمون مثله ، فاجتمع رأيهم على أن يسموه المصحف،كما تطورت العنونة شيئا ما مع تطور حركة التدوين والتأليف ، ويلمس ذلك من خلال بعض الكتب المصنفة مثل صحيفة عبد الله بن عمرو بن العاص (الصادقة) التي تعتبر أول مدونة في الحديث و أول عنوان فيه ، وصحيفة جابر بن عبد الله والحديث لنبيط بن شريط الكوفي وأمثالها من المصنفات.

لم يولي الدارسين اهتمام سواء العرب والغربيين ، لأنهم لم يعتبروا العنوان من أصل النص وليس له قيمة لغوية ولا يفيد في تحليل النص، كما يقول علي جعفر العلاق«هوالذي يتقدم النص ويفتتح مسيرة نموه، أو مجرد اسم يدل على العمل الأدبي : يحدد هويته ويكرس انتمائه لأب ما، لقد صار أبعد من ذلك بكثير، وأضحت علاقته بالنص بالغة التعقيد، انه مدخل إلى عمارة النص، وإضاءة بارعة لإبهائه وممراته المتشابكة. لقد أخذ العنوان يتمرد عن إهماله فترات طويلة ، وينهض ثانية من رماده الذي حجبه عن فاعليته وأقصاه إلى ليل من النسيان ، ولم يلتفت إلى وظيفة العنوان مؤخرا»[1] قد تنبه الباحثون العرب والغرب إلى إهمال العنوان في مجال السيميوطيقيا وعلم السرد والخطاب الشعري والمنطق ، وذكروا في مضمونه الإجمالي للأدب والسينما والإشهار نظرا لوظائفه اللغوية والتأثيرية . كان العنوان يعين مجموع النص دون أن تقتصر على جزء محدد .

فعلى اختلاف العصور كما على اختلاف الأجناس الأدبية وهو ما تهتم العناوين الفرعية بإنجازه وبالرغم من وجود اختلافات دقيقة ومنهجية، إلا أنه طبعت عناوين القديم وصنعت بداخله بنية دلالية عميقة أخذت من واقعها الثقافي والاجتماعي .

1ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، دار للطباعة والنشر ، ج4 ، 262هـ ، ص ، 13 .

بحيث إذا كان العنوان هو إعلان عن طبيعة النص ، فهو إعلان عن القصد الذي انبثق فيه إما وصفا أو بشكل محايد أو حاجبا لشيء خفي[1].

فهو الذي يبين لنا معنى النص والغموض المحيط بالنص ، إن أشعار العرب الأولى كانت تتخذ من مطالعها عناوين لها تعرف بها ، فالملاحم اليونانية كانت تحمل علاماتها وعنوانها الذي يؤثر على الملحمة ، كما كانت المؤلفات الفلسفية تثبت عناوينها للتمييزوتلخيص المعنى وهو التقليد الذي سنته محاورات أفلاطون الذي دأب على إعطائها عناوين تختزل المضمون الفلسفي المتحاور فيه ومع التطور الذي شهدته الكتابة صارت العناوين أمرا ضروريا بالتعريف للكتاب حتى يصير متداولا[2]. كما كان للناقد (ليوهوك) دور بارز في التأسيس لعلم العنوان بعد ما ظهر كتابه (سمة العنوان) سنة 1973م ، إضافة إلى (جيرار جنيت) الذي قدم كتابي :

" الأطراس " وكتاب " عتبات " ويعد بمثابة ديوان رئيسي في علم العنونة ، هذا وقد أشار (لوسيان غولدمان) الدارسين الغربيين إلى الاهتمام بالعتبات بصفة عامة و العنوان بصفة خاصة ، ومع ذلك فيبقى الناقد (ليوهوك) المؤسس الفعلي لعلم العنوان ، لأنه درس العنونة من جانب مفتوح لا محدود يعتمد في ذلك على العمق المنهجي و الاطلاع الكبير على اللسانيات ونتائج السيميوطيقيا و تاريخ الكتاب والكتابة[3].

1علي جعفر العلاق : شعرية الرواية ، مجلة علامات في النقد ، مج 6 ، ع 23 ، السنة 1997 ، ص 57 .

2 محمود درويش ، سكرتير التحرير سليم بركات : فصيلة ثقافية ، أرشيف مجلة الكرمل سنة 1992 ، ع 46 ص 86.

3 عامر رضا ، سيمياء العنوان في شعر هدى ميقاتي ، مجلة الواحات و البحوث و الدراسات – المجلد 7 ع 2 – 2014 / 139/ 124 ، ص126.

وظائف العنوان :

اتجه بعض من الباحثين في تحديد وظائف العنوان نظرا لتعددها وتداخلها، متخذين من الوظائف اللغوية ل" رومان جاكوبسون " طريقا للمقاربة على أساس أن العنوان بوصفه مرسلة تتداول في إطار سوسيو ثقافي يؤسس على المرتكزات الآتية : الكاتب، القارئ النص[1]. وهذه المرسلة تتداول كل من المرسل و المستقبل (المرسل إليه) بحيث يساهمان في التواصل، وفي هذه المرحلة نرى بروز وظيفة كل من المرسل و المرسل إليه بإسهامها في التواصل المعرفي والجملي بحيث يقوم المستقبل إلى تحليل و تأويل هذه الرسالة بلغته و ترسل عبر قناة وظيفتها الحفاظ على الاتصال[2] . ومن هنا يتبين أن للعنوان عدة وظائف كالوظيفة المرجعية الانفعالية، الانتباهية ، الجمالية.، ويمكن استخلاص هذي الوظائف

في أي عنوان، فهي تكون موجودة في العنوان الواحد و لكن بشكل متفاوت حسب نمط الاتصال و حسب خصوصية و طبيعية العنوان الأدبي، وحسب ما ذكرناه مسبقا إن كل من "جيرال جينيت"

و "شارل غريفل" و "ليو هوك" من بين الذين قاموا بتصنيف العنوان من حيث الوظائف التي يؤديها، بحيث ذكر "جينيت" أن كل من "شارل و ليوهوك" بحيث حددوا وظائف للعنوان ألا و هي[3] :

1- وظيفة تعيين العمل .

2- وظيفة تعيين محتوى العمل .

3- وظيفة جذب الجهود.

1خالد حسين حسن، في نظرية العنوان (مغامرات تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار تكوين للتأليف والترجمة والنشر ط1،2007 دمشق،سوريا ،ص 97. .

2 جميل حمداوي، (السيميوطيقيا والعنونة)،نشر في مجلة عالم الفكر، الكويت ، المجلد 25 ، ص 100.

3 بسام قطوس : سيمياء العنوان ، مرجع سابق ، ص 33 .

ويرى "جينيت" أنه ما من الضرورة أن تجمع هذه الوظائف كلها في عنوان واحد ووظيفة تعيين العمل هي وظيفة ضرورية وإلزامية في أي عنوان ، ووظيفة تعين محتوى العمل.

و وظيفة جذب الجهود هي اختيارية لكنه فصل بين الوظائف ، وأضاف بعض الملاحظات فقد كانت موضع تشكيل.

وقال أن للوظيفة الأولى يمكن أن تعوض بعنوان مفرغ دلاليا دون تحديد موضع مضمون عمله فمثلا توجد روايتين لهما نفس العنوان فيقع المتلقي في حيرة من أمره فيستعين ببعض المؤشرات النصية،كاسم المكاتب...ولذلك فلا يمكن البناء على هذه الوظيفة. وأن العنوان يمكن أن يعين في النص شيئا آخر غير محتواه آلا وهو الشكل وأكد على مراعاته.لقد وقف دارسو وظائف العنوان على عدد كبير منها. فأشار بعضهم إلى وظيفة التعين والإعلان عن المحتوى أو إلى وظيفة التجنيس أي التي تكشف عن نمطه أو جنسه أو نوعه : رسائل ، مقامات ، مذكرات ...، بحيث تتسع هذه الوظائف وتشمل الوظيفة التعينية والتحريصية ،والإيديولوجية وحتى وظيفة بصرية أيقونية[1].

ارتأينا في بحثنا هذا أن نأخذ بالوظائف التي جاء بها " جينيت" وهي أربعة وظائف وتضمن هذه الوظائف :

1- الوظيفة التعينية (f.designdion) ،وتعرف أيضا بوظيفة التسمية لأنها تسمي العمل الذي يقوم به حيث وقف عنده " محمد الهميسي" في بحثه عن وظائف العنوان بحيث تشترك هذه الوظيفة فيها الاسامي اجمع و تصبح بمقتضاها مجرد ملفوظات و رواسم تهدي إلى الكاتب يشترك في استعمالها المؤلف الباحث و بياع الكتب و القارئ كما أنها تحتوي على الاسامي جميعا فلا فرق بين القديم أو الحديث وبين عنوانو ضعه المؤلف و آخر انتقاه[2]

1 Gerand genette ، seuil édition de seuil ،paris .1987.

2 إيمان دومي:سيميائية العنوان في الأدب الجزائري في روايات للطاهر وطار،مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمية أدب جزائري حديث ، 2007 جامعة بوضياف المسيلة ص 25.

فبفعل هذه الوظيفة يتم تعين نص العنوان و تحديد هويته فهي ضرورية إلزامية ولا تنفصل عن باقي الوظائف لأنها دائمة الحضور و محيطة بالمعنى.

فالوظيفة التعينية هي وظيفة الإعلان عن المحتوى تحمل تسمية العمل المنجز و يشبهها "جونيت" بتسمية الطفل الذي سيتم تسجيله به حيث يقول أن نسمي كتابا يعني أن تعنيه تعنية (désirer) . كما نسمي شخصا تماما ، لهذا انسحب نظام التسمية عن العنوان".

2- الوظيفة الوصفية (f.descriptne) :

ويسميها " جينيت " الوظيفة الإيحائية (connotation).لأنها الوظيفة التي يقوم العنوان عن طريقتها شيئا عن النص . وهي الوظيفة المسئولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان غير أنه لابد أن يراعي في تحديد الوجهة الاختيارية للمرسل (المعنون) ، أو الملاحظات التي يأتي بها هذا الوصف الحتمي.

وهي الوظيفة التي عناها "ليوهوك" عندما عرف العنوان على أنه " مجموعة من العلامات اللسانية ، ترد طالع النص لتعينه وتعلن عن حواره وترغب القراءة فيه " .تتميز الوظيفة الوصفية بوصف العنوان وذكر موضوعه ونوعه أو جنسه الأدبي أو كلاهما معا ، ولذلك فإن الوظيفة الوصفية هي وظيفة دائمة الحضور ولا غنى عنها.

للوظيفة الوصفية عدة مسميات نذكر منها : الوظيفة التلخيصية عند " غولدنشتاين " أو الوظيفة الدلالية عند " ميهابلة " أو الوظيفة اللغوية الوصفية عند " كونتروس " [1](1).إذن فإن الوظيفة الوصفية هي وظيفة يسعى العنوان من خلالها إلى تحقيق أكبر مردودية ممكنة من ملاحظات ومؤشرات التي تقودنا إلى لب النص .

3- الوظيفة الإيحائية (f.commatatin) :

هي الوظيفة التي تمايز بها الكتابات الأدبية عن سواها من الكتابات العلمية والأكاديمية بحيث تفرض على العنوان الدقة والتحديد حتى يترجم المضمون وما يعرضه، وتكون

1عبد الحق بلعابد ،عتبات جيرار جينيت من النص إلى الناطق ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ط ، لبنان 2008 ص 107.

الوظيفة الإيحائية مجال تنافس بين عناوين الكتابة الأدبية ، بهدف الوصول و الرغبة في الكشف عن هذه الإيحاءات وكل هذا بهدف الجذب و إغراء القارئ.

ترتبط هذه الوظيفة بالوظيفة الوصفية ارتباطا شديدا بقصد من الكاتب أو دون قصد وهي أيضا وظيفة ضرورية . فهي وظيفة تبرز مدى قدرة المؤلف على الإيحاء والتلميح من خلال تركيبه للعنوان إلا أنها ليست دائما قصديته ، لذلك يدمجها " جينيت " مع الوظيفة الوصفية ثم فصلها عنها ، على أساس أن العنوان الذي يقوم بالوظيفة الإيحائية ليس كاشفا للمعنى ، وإنما هو له كاشف إذ يقوم على توليده في ذهن القارئ أكثر من قياسه على توضيحه ، فليست غايته البيان والتبيين وإنما توليد المعنى من رحم النص .

4- الوظيفة الإغرائية :

تسمى بالوظيفة الإشهارية وهي التي تغري القارئ وتثير في نفسيته التشويق و الفضول غير أن " جينيت " يرى أنها وظيفة مشكوك في نجاعتها عن باقي الوظائف ، وترتبط إن كانت حاضرة بالوظيفة الوصفية و الإيحائية ولكن حضورها أو غيابها عادة ما يرتبط بمستقبليتها ، لا تتطابق أفكارهم وقناعتهم دائما مع واقع العنوان ، ومع ذلك في حضورها يمكنها أن تظهر إيجابيتها أو سلبياتها أو حتى انعدامها وذلك حسب مستقبليتها بحيث لا تطابق قناعتهم بأفكار (المرسل / المعنون) الذي يريد المرسل إليه (المعنون له) حمله عليه . لأن الكاتب عندما يضع عنوان لكتابه أو عمله قد يكون رواية أو نص مسرحي مثل موضوعنا المعالج قد يكون يخاطب القارئ ثقافته باستعمالمميزات اللغة والتميز ، وليس همه الوصول إلى المضمون إنما يعنيه مفاجأة القارئ.

يمكن لنا أن نستنتج أن الوظيفة الإغرائية تكمن أهميتها في كونها إشهارا للنص مهما كان جنسه ، لذلك يعطي الكاتب أهمية كبيرة للعنوان ليثير المتلقي .

وفي نهاية الحديث عن الوظائف نستنتج بأن للعنوان وظائف عدة ، لو أننا نرصدها كلها لوجدناها تجل عن الحصر نظرا لتمازجها وتشابكها مع وظائف النص المتعددة [1] .

1 إيمان دومي، سيميائية العنوان في الأدب الجزائري وفي روايات الطاهر وطار المرجع السابق ص 26.

أهمية العنوان:

لقد أهمل العنوان كثيرا سواء من قبل الدارسين العرب أو الغرب قديما و حديثا، إلا نهم يعتبروه هامشا لا قيمة له و ملفوظا لغويا لا يقدم شيئا من تحليل النص الأدبي لذلك تتجاوزه إلى النص كما تتجاوز باقي العتبات الأخرى،حتى إن أعيد إنتاج المكانة الملائمة للعنوان في النص الأدبي الحديث من قبل الأدباء. أصبح الاهتمام بالعنوان يشكل حيزا هاما في اعتبارات النقد الأدبي حيث تنبه إليه الباحثون في السيمياء و أشاروا إلى مضمونه الإجمالي في الأدب و السيمياء و المسرح و الإشهار و ذلك نظرا لوظائفه المرجعية اللغوية التأثيرية .. و هكذا أصبحنا أمام علم يدرس العنوان، و لهذا أصبحت عتبة العنوان هي من أهم العتبات الأخرى تأثيرا ، وأصبحت ذات أهمية كبيرة . ويمكن لنا أن نعود إلى الناقد الفرنسي " جيرار جينيت G.Genette " في كتابه عتبات seuils الذي حدد مجموعة من الخصائص التي عدها أولى الخطوات المساعدة على اقتحام النص فعالج العنوان بعمق و بصفة منهجية و انطلاقا لتاريخه و آلياته ووظائفه كما ذكرنا سابقا . فالعنوان عنده أهم العناصر التي يستند إليها النص الموازي وهو بمثابة عتبة تحيط بالنص الذي حظيت العناوين بأهمية كبيرة في المقاربات السيميائية باعتبارها أحد المفاتيح الأولية و الأساسية وعلى الباحث أن يحسن قراءتها و تأويلها و التعامل معها فالعنوان بمثابة عتبة. على الدارس يطأه. و تتجلى أهمية العنوان فيما يثيره من التساؤلات التي لا تلقي لها إجابة إلا مع نهاية العمل[1].بحيث يفتح شهية القارئ للقراءة أكثر وقد يقع في حيرة من أمره تبدو علامات الغموض و علامات الاستفهام تدور في دهنه ، و يضطر أن يدخل إلى لب النص بحثا عن الإجابات للتساؤلات و كشف كل ما هو غامض بغية إسقاطها على العنوان،فالعنوان أصبح حلما مستقلا له أصول وقواعد التي يبنا عليهافهو يوازي النص .

---

[1] الطاهر روابنية : شعرية الدال في بنية الاستهلال في السرد العربي ضمن الماشئة و النص الأدبي أعمال ملتقى معهد اللغة العربية و آدابها منشورات جامعة باجي مخطار عنابة 1995 ص 141

وأي قراءة لابد من أن تنطلق من العنوان ، كما انه لم يعد زائدة لغوية ، بل أصبح عضوا أساسيا يستشار وأشبه ما يكون ببطاقة هوية ،وكثير من الأحيان يكون كالواحات إشهارية الخاطف المثيرة، وخاصة عندما يكون مغريا إذ يضع رعاية كبيرة لذلك الإشهار أو العمل[1] إن معظم الدراسات السيميائية الحديثة التي طالت الأعمال الأدبية المسرحية ،الروائية .. فنوضح مدى أهمية العنوان ،في دراسة النص الأسلوبي و التي تعتمد في تحليلها على منهج السيميائي ،و شغلت العناوين النصوص الأدبية في الدراسات الحديثة حيزا كبيرا من اهتمام النقاد، يبدع الكاتب في العنوان وهذا الإبداع يمكن تسميته بالوهج ،ومكونا ذا قيمة دلالية عند الدارس ،إذ اعتبر ممثلا لسلطة النص وواجهتُه الإعلامية.وعليه العنوان مرجعا،فهو يكشف المعنى ،وهو نواة يخيط عليها المؤلف نسيج النص كما يكون للعنوان تساؤلا يجيب عنه النص إجابة مؤقتة للمتلقي . فإذا تمعنا في النص حول العنوان وإشكاليته ، نجد أسئلة متعددة و أسئلة تنطلق من تعريفه كونه مجموعة علامات لسانية مصورة ،ٍ تشير إلى المحتوى العام للنص حيث تكمن أهمية العنوان خلال بحث الكاتب واختياره اسم المؤلف لكي يميزه عن غيره من المؤلفات كما أن الأسفار والسور القرآنية سميت بأسماء الشخوص والأنبياء في غالبيتها . كما عنونت العديد من السور بأخبارهم الذي صارت فالعناوين أمرا مهما لابد منه و في نهاية ما وجدناه من بين أهمية العنوان ، يمكن لنا القول أن العنوان أصبح في النص الحديث ضرورة مُلحة و مطلباً أساسيا لا نستغني عنه في البناء العام للنصوص الأدبية وغيرها مثل الانموذج الذي اسند إلينا حول النص المسرحي مسرحية " الهارب " لطاهر وطار فعنوان هذه المسرحية له عدة دلالات و آلياتوخصائص ، و هو ما يثير في أنفسنا عدة

1لينا جنادي وهبة مفتاحي : سيميائية العنوان في رويات مفلاح (قصص الهواجس وشعلة المايدة) مذكرة نيل شهادة ماستر في اللغة العربية و آدابها،مناهج نقدية معاصرة،جامعة الحيلالي بونعامة ،خميس مليانة 2015/2014 ص56 .

تساؤلات وتلبس الغموض أذهاننا حول العنوان وهذا ما سنعالجه ونوضحه أكثر، من خلال العنوان نستطيع دخول عالم النص

الكشف عنه :

للكشف عن مصطلح العنوان السيميائي ، إذا تحدثنا عن المفهوم العربي للسيميائية فهو ينسجم مع المصطلح العربي " سمة " ، " سيمة " ، " تسويم " ، وكلها واردة في دستور اللغة العربية (القران الكريم) . بمعنى العلامة حيث وردت كلمة " سيماهم " في مواضيع عدة نذكر منها :

قال تعالى: { لِلْفُقَرَاء الَّذينَ أُحْصرُوا في سَبيل الله لاَ يَسْتَطيعُونَ ضرْبًا في الأَرْض يَحْسَبُهُمُ الْجَاهلُ أَغنيَاءَ منَ التَّعَفُّف تَعْرفُهُم بسيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إلْحَافًا وَمَا تُنفقُوا منْ خَيْر فَإنَّ الله به عَليمٌ 273}[1].

قال تعالى : { يُعْرَفُ الْمُجرمُونَ بسيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بالنَّوَاصي والْأَقْدَام41}[2](2).

فإذا تمعنا في لفظة " سمة " فنجدها لا تخرج عن معنى العلامة. فالسيمياء علم واسع ، شامل جامع في طياته كثير من العلوم ، وعلم يدرس العلامات أو بنية الإشارات وعلائقها في الكون ، يهتم بكل الإشارات الدالة مهما كان نوعها وأصلها من طقوس أو رموز وعادات و إشارات ، اهتم النقاد الغربيون أمثال جيرار وروبرت و شولز و ليوهوك .. بالعنوان وبمقاربته في حقل الشعرية ، و إن هذه المقابلة لا تزال حديثة العهد ، وأن العنوان سمة ، و إن هذه المقابلة لا تزال حديثة العهد ، وأن العنوان سمة من سمات النثر لأن النثر قائم على التواصل والقواعد المنطقية ، بينما الشعر يمكن أن يستغني عن العنوان ، مادام يستند إلى الانسجام ، ويفتقر إلى الفكرة التركيبية التي توحد شتات النص المبعثر ، وبالتالي يكون مطلع القصيدة عنوانا لها [3](3)

1سورة البقرة الآية 273

2سورة الرحمان الآية 41

3 جميل حمداوي السيميوطيقيا والعنونة ، مرجع سابق ، ص 97.

العنوان بما هو إشارة سيميائية تأسيسية ، يدفع القارئ إلى إعادة قراءة شيء كان مألوفا له وجزءًا من ثقافته ويغريه ويدفع في نفسه التشويق ، وكأنه مع العنوان يبدأ فعل القراءة ، ثم فعل التأويل . إذن العنوان السيميائي هو ذو حمولات دلالية وعلامات إيحائية شديدة التنوع و الثراء مثله مثل النص ، بل هو نص موازي ، كما عند (جيرار جينيت) ، و كان النص نظاما دلاليا وليس معاني مبلغة ، فإن العنوان كذلك نظام دلالي رامز. له بنيته السطحية ومستوى عميق مثله مثل النص تمامًا[1].

حيث رأى (بارت R.Barthes) أن العناوين عبارة عن أنظمة دلالية ، اجتماعية ،وإيديولوجيا دعم لرؤية السيميولوجيا[2] .

ومن خلال اكتشافنا للعنوان السيميائي يمكن أن نستنج بأننا نعيش في عالم العلامات وعصر يتسم بالتعقيد والغموض جراء تلك العلامات ، بحيث يتطلب من القارئ والباحث التسلح بالمشروع والمنهج السيميائي ، قصد الإلمام بالمحيط الذي يواجهنا ، والعنوان يلعب دوراً سيميولوجيًا كبيراً في إمبراطورية العلامات ، وتؤدي وظائف كثيرة في التواصل الثقافي والحضاري.

1بسام قطوس : سيمياء العنوان ، مرجع سابق ص 37 .

2 رولان بارت : المغامرات السيميولوجية ، ترجمة عبد الرحيم حزل ، مراكش 1993 ص 25 .

الفصل الأول

ماهية العنوان في النص المسرحي

تمهيد :

المسرح نص وأداء من أعرق أنواع الإبداع الفني الإنساني، لأن هذا الفن حضورا في الأدب الجزائري المعاصر.فإن هذا البحث يتناول مدى فنية العتبات النصية. حيث شهدت الدراسات والأبحاث السردية اهتماما كبيرا بهذه العتبات وعلى رأسها العنوان في النص المسرحي .

وهذا الأخير الذي يعد بطاقة هوية للنص وسمة فارقة له عن غيره فيه يعرف النص المسرحي أو المسرحية.لذلك على الأديب أن يحسن اختيار عنوانه وهذا الاختيار يكون له خلفيات معينة يسند إليها الأديب أو الكاتب وفي اختياره للعنوان لا يكون هكذا اعتباطيا فالعنوان قد نجده لا يتعدى كلمة واحدة لكنه يعبر عن النص كله بطرق مباشرة أو غير مباشرة ، ضمن إشكالا وتراكيب متباينة وقد يكون الاختيار في العناوين يبعث في النفس فضولا ورغبة شديدة لدراستها سيميائيا .

فالعنوان في النص المسرحي له أهمية قصوى ، فهو ليس زينة أو حلة للنص بل هو خطاب وملخص مفكر فيه للنص المسرحي، وتكون هناك علاقة بينه وبين المتلقي بحيث يرسم انطباعه الأول عن النص الذي يتوسع مع القراءة ؛ أو أن العنوان بنية لها دلالات خاصة تحتاج لمن يصل إليها ويسقطها على النص عامة والنص المسرحي خاصة.فإن دراسة العنوان السيميائي في النص المسرحي يندرج ضمن سياق نظري وتحليلي يهدف إلى مقاربة النصوص من أجل فهم خصوصيتها و تحديد مقاصدها الدلالية . إذ نجد "رومان جاكوبسون" قد تساءل عن العناصر التي تجعل من نص ما نصًا أدبيا حيث يتساءل " ما الذي يحقق أدبية الأديب؟"

وكذلك نجد "جيرار جينيت " الذي عُد من الأوائل الذين تحدثوا عن العتبات النصية بحيث اكتفى بضرورة التساؤل " عن مجموعة العناصر التي تجعل من النص كتابًا، أي العناصر التي تساند النص وتصاحبه في الحضور والهوية والثقافة، هذه العناصر ما تعرف بالعتبات النصية، وبروز دور القارئ من حيث التلقي إذ تفكك الحدود التي تشغل بال القارئ وتجعله يذوب في النص شوقا والنص في القارئ هيامًا . فإن هناك تتضح أهمية العنوان في عملية التلقي .

فهو إما يغري المتلقي بالقراءة والتطلع على النص فيقبل أو يصده فيرد.ونجد كذلك" ليوهوك" على رأسهم، و" شارل غريفل " من الذين قدموا نماذج تصنيفية للعناوين ومراعاة في ذلك دلالة العنوان في حد ذاته وتصنيف العنوان من حيث الوظائف التي يؤديها.

وعليه فإن هذا البحث يهدف إلى تثمين وتفعيل ماهية العنوان سيميائيا في النص المسرحي وجعله أرضية خصبة لشتى الدراسات الأدبية و اللغوية وفق منهج سيميائي . وهكذا احتل العنوان مكانة متميزة في الأعمال الإبداعية و الأدبية و الدراسات النقدية المعاصرة، باعتباره عتبة نصية لها علاقةجمالية ووظيفة مع النص ولكونه مدخلا أساسيا لقراءة العمل الأدبي. وتبعا لهذه الأهمية التي حظيا بها العنوان السيميائي في النص المسرحي،وجب عليا الوقوف عنده وتحديد مفهومه المعجمي والاصطلاحي واهتمام القارئ به ومميزاته في النص المسرحي الجزائري المعاصر.

1- تعريف العنوان

لغة:هو السمة والعلامة والأثر يستدل به على الشيء بوجه من وجوه التعريض لا التصريح . حيث نجد (ابن سيدا) يقول: " والاسم واللفظ الموضوع على الجوهر أو العرض لنفصل به عن بعض كقوله مبتدئا اسم كذا وكذا"[1].أما ابن البروي فقد أثر عنه قوله: " ... وكلما استدللت بشيء تظهره على غيره فهو عنوان له".

فالاسم رسم وسمته وعنوان يوضع للدلالة على الشيء أو الفصل والتمييز بينه وبين غيره .

جاء في تعريف العنوان يقع الباحث في مادتين كما جاءت في لسان العرب ، أولها (عنا) والثانية (عنن).

قال الله تعالى { وَعَنَت اَلْوُجُوهُ للحَيُّ القَيُّوم} . قال الفراء عنت الوجوه أ – في مادة عنا في لسان العرب حملت عدّة معان :نَصبَت لَه و عَملَت لَهُ و ذكر أيضاً أنه وضع المسلم يديه و جبهته.

و ركبتيه إذا سجد و ركع ، و هو في معنى العربية أن تقول للرجل عَنَوت لك خضعتُ لك و أطعتك ، و عنوت للحق عنوًّا خضعت[2].

• يقال عنت الأرض بالنبات ، وتعنو عنوا وتعنى أيضا و أعنته . أظهرته ، وعنا النبات يعنو إذا ظهر.

• وعنوت الشيء ، أخرجته ، قال ذو الرمة : ولم يبق بالخلصاء مما عنت به ومن الرطب إلا يلبسها وهجيرها .

• يقال عنيت فلانّا عنيّا أي قصدته ومن تعني بقولك أيتقصد ، ومنه قولهم : إياك أعني واسمعي يا جارة .

• يقال ، عنيت بالقول كذا أردت ومعنى كل كلام معانته ومعنيته : مقصده ، والاسم العناء وهذه ترتد إلى القصد في الرقم 3 .

---

1 بسام قطوس: سيمياء العنوان ، ط 1 ، دار الحوار للنشر ، دمشق ، سوريا ، 2001 ط1، ص 49 .

2 أبي الفضل ابن منظور : لسان العرب ، مادة عنا في باب العين ، ج 15 ، دار الكتب العلمية ، ط جديدة ، 1430 هـ / 2009 م ، بيروت لبنان ، ص 115 .

• الرسم أو السمة أو العلامة قال ابن سيدة : وفي جبهته عنوان من كثرة السجود أي أثر حكاه اللحياني و أنشد واشمط عنوان به من سجوده. عنز من عنوز بني نصروعنوان الكتاب مشتق فيما ذكروا من المعنى ، وفيه .

لغات : عنونت وعنيت وعننت وقال الأخفش : عنوت الكتاب وأعنته وأنشد يونس

خطت الكتاب إذا أردت جوابه واعن الكتاب لكي يسر ويكتما

قال ابن سيدة : العنوان والعنوان سمة الكتاب . وعنونته قال يعقوب : وسمعت من يقول : أصن و اعن أي عنونه واختمه[1] .

ب – مادة (عنن) : نجد المادة عند لسان الرب المعاني الآتية :

• 1 الظهور : عن الشيء عنن وعنونّا : ظهر أمامك

• 2 الاعتراض : عنَ ، يعنُ ، عن عنونا واعتن : اعترض وعرض

• 3 الاستدلال : اثر عن ابن بري قوله : (...) وكلما استدللت بشيء تظهره على غيره عنوان له .

ويهيئ الفضاء المعجمي طيفًا دلالي شاسعا لمفردة العنوان بضم العين وكسرها أو (العنوان) . عبر انحدارها النسبي من ثلاث وحدات معجمية : عنن ، عنا ويمكن لنا الاقتراب من أسرار هذا الطيف الدلالي باستثمار موسوعة ابن منظور اللغوية [2].

ورد في لسان العرب لابن منظور :

في باب العين وفي مادة "ع ن ن " الشيء "ي ع ن " و" ي ن غ " وعنوانا ظهر أمامك : " و ع ن " و ي ع ن " و "ع نا " وعنوانا : اعتن :اعترض و عرض ومنه قول امرئ القيس [3].

قعن لنا سرب كأن نعاجه عاذاري دوار في ملاء مذيل .

---

1 أبي الفضل ابن منظور : لسان العرب ، مرجع سابق ، ص 101 ، 107 .

2خالد حسين في نظرية العنوان مغامرات تأويلية في شؤون العتبة النصية ، مرجع سابق ص 56..

3أبي الفضل ابن منظور : لسان العرب ، مادة عنن من باب العين ، مجلد 4 ، دار صادرة للطباعة والنشر 1997 بيروت لبنان ، ص 315 .

العنوان اصطلاحا:

للعنوان قيمة وميزة لغوية يكون على رأس النص ليقدم لنا لمحة مصغرة ، كما يقوم بتلخيص المفهوم الذي نريد أن نتطرأ إليه ونقرأه في ذلك النص ، فبالرغم من عدد الكلمات الذي يتكون منه العنوان، إلا أنه يسهل و يخلص للقارئ ، أي يفتح له الباب لما يريد أن يقرأه ، فلولا العناوين لبقية العديد من الكتب في رفوف المكاتب ، فكم من كتاب كان عنوانه هو السبب في شهرته وانتشاره وشهرت صاحبه .

إن المؤسس الأول والفعلي لعلم العنوان هو " ليوهوك" الذي قام " برصد العنونة رصدا سيميوطيقيا من خلال التركيز على دلالاتها ووظائفها، وقد عرفه _كما يقول " جميل حمداوي" بكونه مجموعة من الدلائل اللسانية، يمكنها أن تثبت في بداية النص من أجل تعيينه، والإشارة إلى مضمونه الجمالي من أجل جذب الجمهور المقصود، أما " رولان بارث " – كما يؤكد " حمداوي " يرى العناوين عبارة عن أنظمة دلالية سيميائية تحمل في طياتها قيما أخلاقيةواجتماعيا إيديولوجيا[1].

يطرح تعريف العنوان مجموعة من الإشكالات ومجهود كبير للتحليل، ولعل أهم تعريف له هو علامة الكتاب، وعنصر من عناصره المكون له، فالعنوان كما يراه "ليوهوك" في كتابه (سمة العنوان) .

1 فيصل الأحمر، " معجم السيميائيات" ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ، ط 1 الجزائر العاصمة الجزائر، 1431هـ/2010م، ص 226.

هو مجموعة من العلامات اللسانية التي يمكن أن تدرج في بداية كل نص لتدل على محتواه العام،وأيضا من أجل جذب القارئ، أما شارل غريفلبأنّه(إعلان عن طبيعة النص) فهو إعلان عن القصد الذي انبثق إما واصفاً أو حاجباً، لأنّ العنوان يظهر معنى النص و معنى الأشياء المحيطة به[1].

و يرى جاك فونتاي (Jaques Fontanille) إلى أن «العنوان مع علاما تأخرى هو من الأقسام النادرة في النص التي تظهر على الغلاف وهو نص موازله »[2].

فالعنوان يعتبر" نظاما سيميائي ذو أبعاد دلالية ، وأخرى رمزية تغري الباحث بتتبع دلالاته ومحاولة فك شفرته الرامزة ، ومن هذا فقد قدم البحث السيميائي كل اهتمامه للدراسة العنوان في النص ، كما ظهرت أبحاث سيميائية عديدة في هذا المجال أعطت كل اهتمامها للعنوان وطريقة تحليله من عدة جوانب .

وذلك لأن العنوان هو الدرجة أو العتبة الأولى التي يجب على الباحث السيميائي أن يطأها بهدف استنطاقها واستقرائها "[3] .

1بو لرياح عثماني"سيميائية العنوان في ديوان خبر كان أرشيف مجلة مقاليد، 7 2014جامعةالأغواطالجزائرص211

2عبد القادر رحيم ،علم العنونة دراسة تطبيقية، دار التكوين، دمشق، سوريا، ط2010 ،1، ص41) .

3 بسام قطوس ، سيمياء العنوان ، مرجع سابق ، ص33 .

اهتمام القارئ و تسويقه للعنوان :

إن كل عنوان يرتبط بالنص بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، و يجعل العنوان يخبر عن النص و كونه رسالة لغوية تعرف بهوية النص ، إذ أنه عبارة بارزة سواء في الكتب أو الأعمال المسرحية الروائية ... يقابلها المتلقي . بحيث نشأت علاقة وطيدة بين النص من جهة و المتلقي من جهة باعتباره أول ما يصادفه و يؤثر به للعمل الأدبي من جهة أخرى . يعتبر العنوان علامة و تأثير، فالعلامة ترسم أفقا للعلاقة الكائنة بين العنوان و النص ، أما التأثير فيخص العنوان و القارئ أصبح العنوان علامة للنص وتحقيقا لإنجازه، إذ تنشأ علاقة ثنائية بين النص

و العنوان ألا وهي العلاقة المؤسسة[1].أي أن العنوان يتشكل من خلال معالم النص ، ويشكل نقطة بداية للنص و القراءة بحكم موقعه الذي يكون فيه النص وكل ذلك دليل على انه موجه للقارئ ، في الأخير يتوجه إلى استقراء النص و تفكيك رموزه و استقراء دلالته تتعزز عند قراءة النص[2] . لقي العنوان اهتمام كبير من قبل المؤلفين و الباحثين مثل الكاتب " جبرا إبراهيم جبرا " عن العنوان و أهميته الكبيرة يقول : " العنوان مهم جدا عندي ، فإذا كنت محظوظا و جاءني أثناء الكتابة فإنه يساعدني على الاندفاع به ... لكنه لا يأتي دائما في أول الكتابة "ومن خلال هذا نرى بأن للقارئ اهتمام كبير للعنوان . فكيف يجعل العنوان بكلماته وعباراته ، فالقارئ أكثر استعداداوتهيئة لأن ينتقل منه مباشرة إلى المقدمة ؟للإجابة عن هذا التساؤل يجب أن نضع بين أيدينا أولا أسباب اهتمام القارئ بالعنوان و التعرف على دور العنوان بالنسبة للقارئ .

1 رضا عامر: سيمياء العنوان في شعر هدى ميقاتي ، مجلة الواحات و الدراسات ،مج7 ، ع2 ، 2014، ص 90 .

2 زروقي عبد القادر و مساعديه : فصل الخطاب "سيميائية العنوان في الخطاب الشعري ديوان (تحت ضلال الزيتون) لمفدي زكريا أنموذجا ،مج 7مدد.25 مارس ، 2019 جامعة ابن خلدون ، تيارت ، الجزائر ص 111 .

و يتضح ما يلي :

• أن العنوان يضع القارئ موضع المواجهة مع عدد المواضيع الذي تلفت انتباهه.

• أن يعرف القارئ بمجرد النظر إلى العنوان انه إذا كان العمل إليه أو لغيره .

معنى ذلك أن القارئ بمجرد رؤيته للعنوان يعرف إذا كان هذا العمل أو الكتاب قد يحقق رغبته و مبتغاه أو غير ذلك الذي قد يصعب عليه قراءته وفهمه فمن الأحسن أن يكون العنوان مناسب للتخصص و ورغبة القارئ .العنوان الجديد يفتح شهية القارئ و يداعب حماسه ما يؤدي من إغراء للقارئ و تحريض على المتابعة و التنقل من العنوان إلى المقدمة إلى النص مباشرة ، فالعناوين تساعد على كسر حدة جفاف مادة من المواد الأكثر طولا (العناوين الفرعية) . فتساعد القارئ على التوقف والتقاط أنفاسه ، ثم مواصلة القراءةمن جديد . العنوان يختزل محتوى المادة والموضوع ، وهو أول ما يظهر للقارئ ، أما إذا كان العكس فحتما سوف تقل نسبة القراءة ، فمفاجأة القارئ بالعنوان طريقة جيدة وفعالة لكي تشجعه على إكمال القراءةفتساعد القارئ على التوقف والتقاط أنفاسه ، ثم مواصلة القراءة من جديد. فالعنوان يختزل محتوى المادة والموضوع ، وهو أول ما يظهر للقارئ أما إذا كان العكس فحتما سوف تقل نسبة القراءة ، فمفاجأة القارئ بالعنوان طريقة جديدة وفعالة لكي تشجعه على إكمال القراءة ، فكتابة العنوان بشكل جيد ربما تعادل أهمية كتابة الموضوع ذاته وجودة محتواه ، وإن محرري العنوان يكونوا ذو خبرة وكفاءة ، وكتابة العنوان بطريقة ملائمة تختصر محتوى الموضوع وتمثله لسهولة تسويقه و رواجه ، يسوق القارئ العنوان بعد اهتمامه به والاطلاع عليه ودراسته سيميائيا[1] .

1اشهبون عبد المالك:العنوان في الرواية العربية (دراسة) محاكاة للدارسات و النشر و التوزيع،دمشق،ط1،2011 ص 45 .

تسويق العنوان المسرحي :

تحوز الصورة الإشهارية مكانة هامة في مجال السيميوطيقيا إلى جانب الصورة السينيمائية والصورة المسرحية ، و حتى الفوتوغرافية و الصورة التشكيلية ، و ذلك لما لهذه الصورة من قيمة و أهمية في الإعلان ومجال التسويق والاستهلاك ، ومن هذا المنطلق أصبح للصورة الإشهارية دور هام في جذب المتلقي ذهنيا و وجدانيا و حتى حركيا ، و ذلك للتأثير عليه شعوريا أولا شعوريا ، بغرض إقناعه و دفعه إلى التطلع على هذا العمل و اختياره يحتاج إذن تسويق العمل الفني سيميائيا كالعنوان المسرحي إلى الإشهارو الإعلان و ذلك لرواجها أكثر يعتبر هذا الإشهار بمثابة بث و إخبار و تبليغ بهذا العنوان كعمل فني و ذلك بغية إيصاله للمتلقي . وكل إشهار حسب " رولان بارت " R.barthes رسالة أنه يتضمن بالفعل مصدر بث و هو الشركة التجارية التي ينتمي إليها العمل المشهر والمتلقي هو الجمهور ، وقناة للإبلاغوالإعلان . وهذا ما نجده كذلك في الأعمال الأدبية المسرحية والسينيمائيا كلها أعمال تحتاج إلى الرواج ، ففي المسرحية تستوجب .

أولاً الاطلاع على عنوانها نظرا للتسويق و التشهير به ، وذلك بالاستعانة بكل الوسائل المستخدمة .

في الفنون التعبيرية والأخرى ، كالسينما و المسرح و التشكيل والتصوير و الموسيقى ... وبالتالي يترك الإشهار أثرا حامسا اجتماعيا و نفسيا[1].

1 الزغبي : سيميولوجيا الصورة الاشهارية الحوار المتمدن .

https..//m.ahewar.org/5/31/2021_سا12:24 .

أصبح الإشهار الفن الشعبي الأكبر في زمننا هذا والهدف من ذلك هو بيع المرجع (العمل المسرحي) فتسويق العنوان المسرحي سيميائيا يكون وفق رؤية تواصلية تقليدية كالأتي :

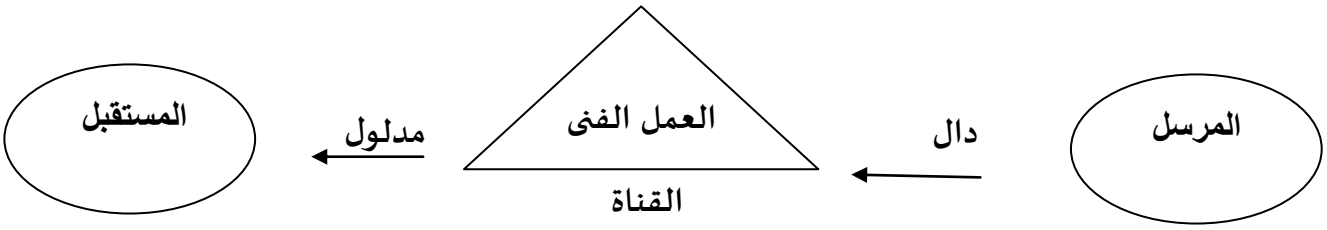

القناة (الرسالة الاشهارية)

يكون هنا التسويق قريب جدا من المصطلحات اللسانية و النظرية التواصلية. حيث تشمل دراسة المفاهيم السيميولوجية ، التقليدية ، فقد يتضمن ثنائية الدال والمدلول أو عدة ثنائية كالتعيين و التضمين التقرير والإيحاء .. التي تتكون من المرسل و الرسالة الاشهارية و المتلقي.

وفي الأخير يمكن لنا استنتاج لتسويق العنوان المسرحي يلزمه إشهارا بمختلف صوره لأن العمل الفني الجيد يجب عرضه أكثر لزيادة الطلب عليه و لوصوله إلى ما يسمى بالشهرة ويكون عملا مشهورا ناجحا . يقول " روبر كيران:{ إن الهواء الذي نستنشقه مكون من الأكسجين و النتروجين و الإشهار} . (محمد خلاف : 32) .

إن هذه المقولة تعبر ولاشك عن غزو الإشهار لحياتنا وحضوره المكثف فيها ، قبل أن يكون ظاهرة أدبية أو اجتماعية هي ظاهرة اقتصادية ، وتعتبر وسيلة إقناع و تأثير ، فالإشهار أصبح علما بداية من القرن العشرين ، فهو فن يعتمد على الكفاءات الشخصية و يدرس في معاهد خاصة[1].

1فيصل الأحمر: " معجم السيميائيات " مرجع سابق ص 114

ميزة العنوان المسرحي :

عايش المسرح العربي في الجزائر ، فترة من أقسى الفترات التي مرت على هذا الوطن الثائر. فإن للكتاب العربية ، وهم محاصرون بالعوامل الرئيسية ن مشغولون عن المسرح و التمثيل والجميل بمسرح الحياة الدرامي أن لهم أن يتفرغوا إلى تاريخ هذه الفترة من حياة المسرح العربي . وان بداية تاريخ النهضة المسرحية في الجزائر بذلك النوع والنشاط الذي يتمثل قبل وبعد الاحتلال الفرنسي ، بفرق وجماعات المداحين والفولكلوريين و أفراد ومجموعات [1]. كانت نصوص أو عناوين المسرحيات أهمية بارزة بحيث يعني عنوان المسرحية صورة واضحة المعالم عن التفكير الشعبي السائد حول مهمة المسرح ورسالته . فماذا عن العنوان المسرحي وهل يختلف عن العناوين الأخرى ؟ أولا يمكن لنا أن نأخذ تعريف بسيط عن ماهية العنوان المسرحي . إذن العنوان المسرحي هو كعلامة سيميائية تظل ماثلة في ذهن القارئ منذ بداية النص إلى نهايته ، أي أننا نستطيع الاكتفاء به ، وإنما يعتبر العنوان مكملا دلاليا للنص و أن العلاقة بين العنوان والنص علاقة جدلية ، فكل من النص والعمل وعنوان يكملان بعضهم ، فبدون النص يكون العنوان عاجزا عن تكوين محيط دلالي فالعنوان يتوسط المرسل ومتلقي العمل ، فالعنوان هو ضرورة كتابية ، وهو الإبداع الثني للنص . وبمثابة عتبة للقراء أو لافتة إشهارية بإمكانه إعطاء النص قيم جمالية أو فكرية أو إسقاطها عنه.إذن يحث العنوان في المسرحية من حيث مهمته المضاعفة وذلك كونه علامة للنص وعلامة للعرض ، ومن هذا المنطلق لابد أننا نشير إلى أن النص المسرحي ما كتب إلا ليمثل و يجسد على خشبة المسرح[2]

1 محمد طاهر فضلاء: تاريخا. ونضالا.(المسرح الجزائري في عهديه الاحتلال و الاستقلال) ج2 ط 1دار horizon، 2009مص11.

2كمال يونس:مقال خصائص الكتابة المسرحية،مجلة فتون على الانترنت .

23http.//www odabashan.net/ 05/06/2021 : 21 سا.

فمن أهم أدوات الكاتب هي العلم بالفن و أدوات تشكيل الصورة المسرحية (البيلوغرافيا) وأهميتها في توسيع خيال الكاتب و الوصول إلى الهدف المنشود [1] . وما ذكرناه سابقا عن العنوان فهو ينطبق عن النص المسرحي ، ومطابقته في العرض حتى لا يحدث نشاز بين لافتة العنوان والمضامين الظاهرة و الخفية على خشبة المسرح حتى ولو كان العنوان رامزا على العرض إتاحة الحلول وفك التشفير المكثف في علامة العنوان ، إذن العنوان في المسرحية من الصعوبة بما كان يحمل كل من الكاتب و المخرج عبئ الالتزام بمناسبته كعلامة متغلغلة غير قادرة لأنها ببساطة تتحرك بين العلامات الأخرى عرضا ونصا[2].

صحيح أن المؤلف و المخرج منفذان لعمل واحد إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة أن يتقيد المخرج بإبداع المؤلف إلى حد الإتباع ، لأن حرفية الإتباع تستبعد مضمونية الإتباع ويسقط النص في أحادية رؤية فنية[3]. بحيث حظي العنوان بميزة في المسرح و خاصة المسرح الجزائري،حيث لا مدخل للنص إلا من عنوانه ، ولا فهم للعنوان إلا من خلال النص الذي ينتمي إليه ، فالعلاقة بينهم علاقة متكاملة ومتداخلة . لأن العنوان المسرحي يحمل شيئا من الغموض ، يزيل غموضه وتعقيده من مسرحية الهارب فعند الاطلاع على العنوان تتصور في أذهاننا عدة تساؤلات فهي نوع من الغموض، للجواب عليها ينبغي قراءة ودراسة المسرحية ومعرفة العلامات التي تدل عليه . والعنوان المسرحي يشترك مع غيره من العناوين في بعض الميزات و الخاصيات مثل الاجاز و الاختصار .

و أن يكون العنوان مفيدا قوي متين لمضمون النص ، أي أن كل ما ورد في النص يمثله العنوان استخدام الألفاظ المألوفة و المفهومة ، لأن الاختيار الجيد لعنوان المسرحية يعكس كفاءة الكاتب و المخرج فالعنوان الجيد قادر على تحديد حدود نص المسرحية و موضوعها .

---

1 كمال يونس : مقال خصائص الكتابة المسرحية ، المرجع نفسه .

2 أم السعد الفضيلي : سيميولوجية العنوان في مسرحية (الدالية) لعز الدين ميهوبي ، ماجيستر تخص المعجمية وقضايا الدلالة ، جامعة سطيف ص .12 .

3كماليونس: مقال خصائص الكتابة المسرحية،مرجع سابق..

خصائص الكتابة المسرحية :

الكتابة المسرحية هي الركن الأول من أركان العرض المسرحي ، ففي البدء كانت الكلمة ومن خصوصياتها .

نجد الكتابة المسرحية ، و أبرزها الخبرة و الموهبة الإبداعية للكاتب المسرحي و ارتباطه بالمجتمع ، فالكاتب المسرحي يكون مكتوبا ثم يصبح مجسدا ممثلا على خشبة المسرح أمام الجمهور ، فمن أبرز عناصر وخصائص النص المسرحي :

الأحداث في المسرحية كلها يحددها التفهم الكامل لطبيعة مجموعة المشاهد المسرحية وتكون مكتوبة تؤدى على خشبة المسرح ، وقد يكون المكان مفتوح وسط الجمهور .

يستوجب على الكاتب المسرحي الموهبة والحرفية، أي أن يكون مهتم بالموضوع محددا الهدف مكثف الأحداث و الشخصيات . أي أن تكون الكتابات المسرحية متوافقة مع رغبات الجمهور و اهتمامه، بحيث يشعر الجمهور أن المؤلف واحد منه و يعبر عنهحوار المسرحية يجب أن يكون مستساغا بعيدا عن السرد و الخطابة و الوعظ و التكلف والابتدال اللفظي والتعالي على الجمهور و على النص أن يكون مكتوبا بطريقة تراعي الوقف و الوصل المسرحي بحيث لا تكون الحوارات صادمة للجمهور في حقيقته عاداته أو تقاليده .

مساحات الأدوار المكتوبة يجب أن تراعي أهمية الشخصية في النص بعيدا عن مساحة الدور أو من سيؤديه ، وقد تكون هنا متعلقة بالأهمية الدرامية للشخصية ودورها في التطورات الدرامية[1].

موضوع النص المسرحي (الكتابة المسرحية)يجب أن تكون من صميم البيئة أو أن تكون هذه الكتابة رصينة بعيدة عن التقليدية ، مبتكرة ، جذابة ، واضحة مع نهاية النص بعيدة

1 كمال يونس :خصائص الكتابة المسرحية ، رابطة أدباء الشام .

www.odabasham.net 19:33_2021/5/27 .

عن النهايات المفتوحة حتى تصل الرسالة للجمهور أي عندما يكون للنص المسرحي بداية وأفكار مترابطة متسلسلة ونهاية منطقية يكون الجمهور راض على هذا العمل وهو الهدف من ذلك .

للنص المسرحي المقروء أو المعروض على الخشبة حدا معقولا من تحقيق المتعة الفنية و الفكرية للقارئ أو المشاهد [1].

يحمل النص المسرحي شيئا من الغموض ، ولا يستخدم توضيحات و شروح بل تبقى بعض المسائل و الفصول لفهم المتلقي و خياله . و ذلك لاستخدام أدوات وأساليب التأثير، فهناك بعض الجمل تلمع و تتميز عن غيرها من جمل النص المسرحي ، و هذا ما يدفع أغلب الجمهور إلى مقاطعة الحوار الممثل والتصفيق بحرارة .

توظيف الصراع ، فالنص المسرحي المحبوك هنا لا يخلو من عنصر الصراع مثل الصراعات على السلطة بين الأفراد والمجتمعات و غيرها ، " فشكسبير" وظف الصراع بصورة شديدة الوضوح في أعماله المسرحية [2].

1مرجع نفسه، الموقع نفسه .

2عناصر النص المسرحي: فنون :www.e3arab. com.

تجليات العنوان في مسرحية الهارب

للطاهر وطار

تمهيد:

تعريف الروائي أعماله و توجهاته:

الطاهر وطار الأدب الجزائري بلا شك ، وربما أطلق عليه البعض تسمية (رائد الرواية الجزائرية) وقد تكون هذه التَّسمية صحيحة إلى أبعد الحدود ، أديب وروائي وصحفي جزائري من مواليد 15 أوت 1936 بسوق أهراس (شرق الجزائر) ، ولد في عائلة ريفية وكانت حياته بسيطة ، تعلم القرآن والتحق بجمعية العلماء المسلمين عام 1952 ثم غادر سوق أهراس إلى مدينة قسنطينة عام 1952 ، وهناك فتح عينيه على عالم جديد وثقافة جديدة حيث وقع على عديد الكتب الأدبية والروائية العربية والعالمية ، فقرأ لجبران خليل جبران ، وميخائيل نعيمة و طه حسين و طه حسين وزكي مبارك والرافعي وغيرهم ، وتعرّف على كتاب ألف ليلة وليلة و كليلة ودمنة وغيرهم من صنوف الآداب العالمية .

عاش طاهر وطار في بيئة استعمارية لم يسمح فيها للأهالي سوى بقسط من التعليم الديني وهو ما جعله يلتحق بمدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1950 وكان ضمن تلاميذها النجباء ، بعد ذلك أرسله والده لمدينة قسنطينة ليدرس بمعهد الإمام عبد الحميد بن باديس وذلك عام 1952 . مع اندلاع الثورة التحريرية بالجزائر عام 1954 سافر إلى تونس ودرس لمدة قصيرة بجامع الزيتونة ، وفي عام 1956التحق بالثورة الجزائرية وانضم لصفوف جبهة التحرير الوطني ، وظل مناضلا فيها كعضو في اللجنة الوطنية للإعلام ، ثم مراقبا إلى غاية 1984 ، بعد أن أحيل على التقاعد المبكر و هو في سن السابعة والأربعين . من بين الوظائف و المسؤوليات شارك في تأسيس العديد من الصحف التونسية على غرار صحيفتي " النداء " و " لواء البرلمان " ، و عمل في يومية الصباح و مجلة الفكر التونسية . و أسس في 1962 أول أسبوعية في تاريخ الجزائر المستقلة تسمى " الأحرار" أوقفت بقرار رسمي وفي 1963 أسس أسبوعية " الجماهير " وأوقفت هي الأخرى من طرف السلطات، وفي 1974 أسس أسبوعية " الشعب الثقافي " التابعة لجريدة " الشعب

وأوقفت أيضا بعد أن حاول جعلها منبرا للمثقفين اليساريين ، وفي تدخلاته عبر الإعلام راح يتخلص من تركته اليسارية حتى بلغ به الأمر حد التعبير عن الندم خاصة خاص مما كان ذا ميل شيوعي ومعاد للمسلمين شغل منصب مدير عام لإذاعة الجزائر (1991 – 1992) وبعد إحالته على التقاعد أسس وتفرغ لتسيير جمعية " الجاحظية " عام 1989 التي تحولت إلى منبر للكتاب والمثقفين لإبداء أرائهم خلال سنوات التسعينات زمن العنف المسلح أما بالنسبة للتجربة الأدبية يعد من الأقلام الثائرة المتمردة ، وقد تجسد ذلك في رواية اللازر عام 1974 التي انتقد فيها الثورة الجزائرية من الداخل ، وانتقد اغتيال المثقفين ولا سيما اليساريين منهم . حاكم في روايته " الزلزال " النزعة الإقطاعية و انتصر لقانون تأميم الأراضي الذي أقره الرئيس هواري بومدين وفي السياق نفسه عارض إلغاء الانتخابات التشريعية في عام 1992 التي فازت بها الجبهة الإسلامية للإنقاذ اتهم من طرف " المتفرنسين " بمحاباة الجامعات المسلحة وبالتعاطف مع الإسلام السياسي بعد أن اعتبر اغتيال الروائي الطاهر الذي لم يكتب إلا بالفرنسية عام 1993 خسارة لفرنسا وليس الجزائر.أما المؤلفات ترك وطار إرثا أدبيا زاخرا وترجمت أعماله إلى أكثر من عشر لغات أهمها الانجليزية والفرنسية و الألمانية والروسية و اليونانية.ومن أبرز روايته : " الزلزال ، و الحوات و القصر ، والعشق والموت في الزمن الحراشي ، وعرس بغل والولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي،إضافة إلى قصيدة في التذلل ،كتبها على فراش المرض كما ألف عدة قصص طويلة أهمها : الطعنات و الشهداء يعودون هذا الأسبوعية ودخان من قلبي بالإضافة إلى أعمال مسرحية من قبيل : ودخان من قلبي ، بالإضافة إلى أعمال مسرحية نالت الجائزة الأولى في مهرجان قرطاج الدولي . حصل على عدة جوائز و أوسمة جزائرية و عربية و دوليةkأبرزها جائزة الشارقة لخدمة الثقافة العربية عام 2005 ، وجائزة منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو) للثقافة العربية في نفس العام ،و جائزة مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية للقصة والرواية. توفي الطاهر وطار 12 أغسطس 2010 عن عمر يناهز 74 عاما ومن جوائزه : جائزة العويس جائزة الشارقة ، وطار وجائزة نوبل ، جريدة الشروق الجزائرية تكرم الروائي الطاهر وطار ، الطاهر وطار يؤسس جائزة باسمه .

عنوان مسرحية " الهارب " و دلالاته:

تصنف مسرحية الهارب من بين المسرحيات العربية الجزائرية القليلة التي حاول الطاهر وطار أن يتبع منهج فلسفي نفسي ، برغم من أنها تصنف في إطار الواقعية .

جاءت هذه المسرحية بموضوع الصراع الطبقي الذي عرفه المجتمع الجزائري في فترة مبكرة من تاريخه الحديث ، ويتجلى من مقاربة النص أن الكاتب مثقفا تنبأ بالصراع الطبقي الذي عرفه المجتمع الجزائري في فترة ما بعد الاستقلال ، و أن الجزائر تبنت الاشتراكية نظاما غداة[1] وأعلنت الحرب على البرجوازية و الإقطاعية وقبل أن ندخل في تفاصيل هذه الإشكالية نتطرق في لمحة وجيزة لمعرفة علم الدلالة ، يعد دي سوسير المؤسس الحقيقي لعلم الدلالة بقوله :

إن الدلالة الغوية لا تجمع بين شيء و اسمه ، وإنما تجمع بين مفهوم وصورة سمعية وهذه الأخيرة ليست الصوت المادي ، أي شيئا فيزيائيا خالصا بل هي بصمة نفسية لهذا الصوت[2] ومن ثم فان الدلالة اللغوية في نظره لا تجمع بين الشيء والاسم ، وإنما هي كل ما يتكون من تصور وصورة صوتية[3]، ولا يعني بالصورة الصوتية (السمعية) الجانب الفيزيائي السيكولوجي (النفسي) لهذا الصوت : أي الصورة التي تصورها لنا حواسنا من خلال هذا الصوت سواء منطوقا أو مكتوبا ، وبناء على هذا : فالدلالة اللغوية عنده كيان سيكولوجي (نفسي) له جانبا يوضحهما المخطط التالي :

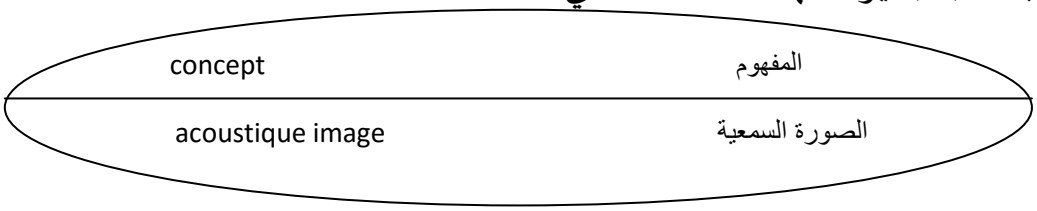

1 العيد ميراث : المسرحية الواقعية في الجزائر" الهارب " لطاهر وطار،مجلة إنسانيات inssaniyat،ع46، 2009،ألسنة ممارسات خطابية،ص83/100النص الكامل.

2 ماري أن بافو ، جورج إليا سرفات ، ترجمة محمد الراضي :النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية / المنظمة العربية للترجمة إ، توزيع الوحدة العربية ط1، بيروت لبنان ، ص 105.

3بريجيته بارتشت ، مناهج علم اللغة (من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكى) ترجمة : سعيد حسن بحري،ط1 ،مؤسسة مختار للتوزيع و النشر 2004 ، القاهرة مصر ،ص 103.

إذا فالدلالة تجمع بين المفهوم و الصورة ، السمعية و قد أطلق سوسير على المفهوم مصطلح signifie والصورة السمعية مصطلح الدال signifiant وهذا واضح في الأشكال التالية:

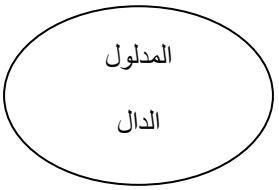

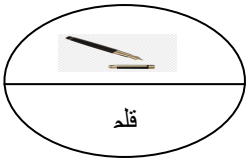

أ . الدال (le signifiant)حسب " دي سوسير" يتمثل في الصورة السمعية ، أو مجموعة الأصوات المعبرة ، ولا يشترط أن يكون اللفظ منطوقا دائما على وجه الحقيقة ، وإلا تعذرت عملية التفكير أساسها لأن فيها يستدعي الإنسان صورا سمعية غير منطوقة هي انطباعات الأصوات في النفس .

ب . المدلول (le signifie) يتمثل في الصورة الذهنية ، أو ما يرتسم في الذهن بطريقة توهم في ظاهرها بالآلية ، بحكم التكرار ، وبفعل حصول التعزيز لذلك التصور من جهة أخرى ، كلما قويت درجته ازداد ت إمكانية تحرر الإنسان من سلطة الأشياء المحيطة به .

فإذا ما تأملنا تصور (ابن سينا) لدلالة اللفظ فإننا نجده يتوافق تماما مع تصور (دي سوسير) للعلامة ، و هذا يتبين في هذه المقابلة [1]

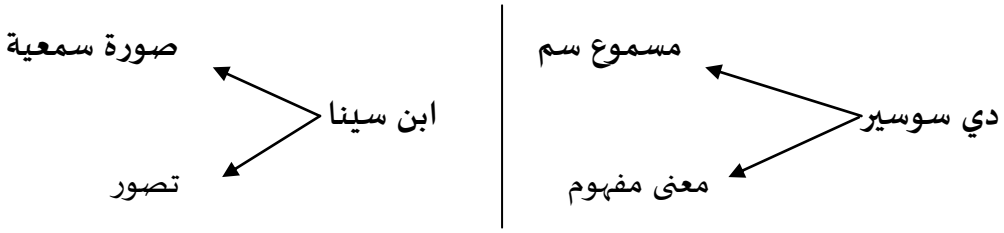

إن العلامة اللسانية انطلاقا من هذا التصور ، هي مركب يتكون من وجهين : دال / مدلول يستحيل الفصل بينهما ، لأنهما يرتبطان بعلاقة تواضعية ، ويرى دي سوسير أنّ هذه العلاقة التي تربط بين الدال و المدلول هي علاقة اعتباطية arbitrary / arbitraire [1] .

1 عبلة شريفي : جهود فردينان دي سوسير في علم الدلالة ، مذكرة معدة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص لسانيات و تطبيقاتها ، جامعة متنوري قسنطينة ، ماي 2012 ، ص 36 .

ولمعرفة عنوان مسرحية الهارب ودلالته نتطرق إلى مفهوم كلمة " الهارب " على وزن هرب فاعل (الهارب) يقال ماله هارب والأقارب أ ي شيء وهرب: الفرار. هرب ، يهرب هربا : فرّ يكون ذلك للإنسان ، وغيره من أنواع الحيوان ، وأهرب جدّ في الذهاب مذعورا ، أو غير مذعور وقال اللحياني : يكون ذلك للفرس وغيره مما يعدو ؟ و هرب غيره تهريبا[2] وللعنوان في المسرحية مهام متعددة نذكر منها الوظيفة الندائية للتعريف بالمنتوج ، الوظيفة المرجعية للتعريف بمحتواه العام ، الوظيفة الإيحائية أو الاشهارية لتشويق المتلقي،و وظيفة المماثلة أو تحقيق في هوية من خلال استعارة اسم بطل من التاريخ أو حالة اجتماعية مثل ما ذكر في مسرحية " الهارب " اسم (إسماعيل و الصادق) ، ووجود مهمة إخبار و إعلام و المهمة الأخيرة جذب أو صدم[3]. وهو ما أصبح الكتاب المعاصرين يتبعون مثل هذا النوع من العناوين .يأتي عنوان المسرحية التي تطرقنا إليها " الهارب " على أنه عنوان مميز ، بحيث يدخل في هذا العنوان الغموض فهي تدل على الصراع النفسي و الذاتي للشخصية الرئيسية (إسماعيل) وهروبه من الأناو شبح الانتحار الذي يلاحقه في كل وقت فأفكاره مشتتة و مشوشة ، أي أنه لا يعلم ما يريده من هذه الحياة : هل يريد إنهاء حياته البائسة أم هروبه من نفسه أم من داخل زنزانته فبعد اطلاعنا على المسرحية وجدنا أنها جاءت لتعبر عن التناقضات القائمة في المجتمعات

(البرجوازية) وهي الطبقة الغارقة في المتعة بسبب استغلالها للطبقات الفقيرة فمثل إسماعيل الشخصية الرئيسة في النص يمثل البرجوازي .

وقد توفرت له كل الإمكانيات المادية والاقتصادية التي تجعل أي إنسان سعيد في حياته الشخصية ومع المجتمع ، لكن أمره أنه ليس سعيد فهو كثير التفكير في وضع حد لحياته

---

1 أحمد حساني : مباحث في اللسانيات (مبحث صوتي ، مبحث دلالي ، مبحث تركيبي) ط1 2007،ط2 2013م ص36 .

2 ابن منظور : لسان العرب ، ج15 ، باب الهاء ، ط3 ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، لبنان ، 1999/ 1419 .

3 صلاح عبد الصبور : سيميائية العنوان في مسرحية _ مسافر الليل لصلاح عبد الصبور ، الحوار المتمدن _13:29m.ahewar.org/ s.asp 2021/6/3 .

ذو حيرة وقلق كبير لا تعبر عن إنسان عاقل ، أي أنه على أبواب الجنون ، فدلالة عنوان " الهارب " الذي اختارها الكاتب تعبر عن الطبقة البرجوازية المنغمسة في المتعة واللذة من نهايتها واستغلال للطبقات الكادحة بسبب تفشي الوعي الطبقي و الوعي الاجتماعي السياسي و النضالي والثوري لدى الفئات الاجتماعية . فالشخصيات البرجوازية المتمثلة في مدير السجن وابنته و زوجها ، محاصرة من كل الجهات إمام رغبة الجماهير في الحرية والتخلص من الاستغلال والسيطرة التي تقوم البرجوازية بفرضها على المجتمع ، كما باتت تهدد مستقبل الشعوب ، وهنا نستنتج من كلمة الهارب أنها تدل على الهروب من الشيء المنغلق إلى الحرية والتخلص من السيطرة ، فالعنوان برغم من أنه كلمة واحدة إلا أنه يحمل عدة دلالات نفسية و اجتماعية ، فهو يمزج بين عدة أشياء من بينها : الصراع القائم بين الطبقات و الحالات النفسية لدى الشخصيات :

من بين الدلالات الموجودة في نص " الهارب " الدلالات النفسية و التاريخية أولها

1_ الدلالة النفسية " لإسماعيل " فهو يعاني من انفصام في الشخصية ، مما جعل أرائه متذبذبة وهذا واضح من خلال " الأنا " الذي يتكلم معه ، فالكاتب يقدم رسالة واضحة للطبقة التي يعيش فيها " إسماعيل " نفسيته محطمة يرى أن المكان الذي يستطيع الهروب إليه هو السجن ، فالكاتب يرى أن هذه الشخصية إنسان غير ثابت[1] .

2_ الدلالة النفسية " لصفية " هي فتاة ضائعة لا تعرف الطريق التي تتبعه ، متخاذلة ، خائنة مستسلمة وهي واضحة في نصه ، فهي لم تستطيع مواجهة " إسماعيل " بأنه خانته مع التوفيق ، وهذا يبين أنها غير متوازنة تعاني صراع نفسي ليس لها هدف من حياتها في قولها " لم يبق للحياة طعم .. أتمنى لو أنني غير موجودة ..) والسؤال هنا هل تريد أن تكون مع " توفيق الذي يمثل الاشتراكية أم " إسماعيل " الذي يمثل البرجوازية ؟

1رماش سارة : دلالة الحبكة و جمالها في النص المسرحي " الهارب" لطاهر و طار ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، تحليل الخاطب 2017/6/1 ، جامعة 8 ماي 19 قالمة ، ص 55

3_ الدلالة النفسية (لتوفيق)هذه الشخصية تمثلت في الإنسان المثقف امن بقضيته المؤمن بأفكاره و رفضه الابتعاد عن الاشتراكية .

أما الدلالة التاريخية فهي وثيقة تاريخية تجمع بين المضمون الاجتماعي و الخصوصية الأدبية لهذا يكتشف دلالات تاريخية ، بداية من ، بداية من الواقع الذي مرت به الجزائر نهاية الخمسينات و بداية الستينات من القرن العشرين، كشف الشاعر[1] .

يكون الهارب علامة سيميائية مكثفة الدلالة تبحث عن مناطق للبوح بدلالاتها التي ذكرناها والتي يمكن إيجازها بما يلي :

الهارب

- **الانتحار**
- **السجن**
- **التحرر و الانعتاق**
- **الموت (اختصار الطريق)**
- **الغبطة والركض**
- **التخلص من عبئ الحياة**
- **القتل**
- **الصراع النفسي**
- **القبر**
- **الصراع بين الاشتراكية و البرجوازية**

1 رماش سارة : دلالة الحبكة و جمالها في النص المسرحي " الهارب" لطاهر و طار، مرجع نفسه ص 51 .

المرجعية الإيديولوجية ، الثقافية ، الاجتماعية للعنوان " الهارب " :

جاء مصطلح الايدولوجيا في بدايته الأولى على أنه علم الأفكار ، و يعتبر الفيلسوف " أنطوان ديستو دو تراسي " أول من استعمل مصطلح الإيديولوجية ، بصيغته المعروفة.في كتابه الشهير عناصر الإيديولوجية العام 1825م . و عني ذالك بأن يكون مصطلح مقابلا للعلم الذي يدرس الأفكار دراسة علمية بحتة بالتباع القوانين العلمية مضبوطة في الإيديولوجية هي المحور الأساسي في النص المسرحي الهارب تؤكد أعمال (الطاهر وطار) تندرج في سياقاتها المختلقة لتؤرخ لكل التحولات الحاصلة في المجتمع الجزائري من الثورة إلى التحرر مع التركيز على الألوان المحلية للجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية[1] .

الهارب النص مسرحي مثله مثل النصوص المسرحية الاجتماعية . التي تلجأ إلى توظيف بعض المفاهيم والشعارات التقدمية للحث على التغيير الدرامي للعمل المسرحي. حيث يسخر النص المسرحي الهارب بحدة مرة وقاسية من الطبقة البرجوازية. التي يمثلها شخصية إسماعيل أحسن تمثيل .تبدوا هذي الطبقة غارقة في متعة الحياة و اللذة [2] .

إن موقف الطاهر وطار في المسرحية من هذا الواقع ، أي أن كل ما يجري من صراع لا سيما الأزمنة البرجوازية وقرب أجلها بمسألة التحرر . ووضوح العلاقة الوطيدة بين الطبقة البرجوازية .

و الوجود الاستعماري ، حيث يقوم موضوع النص المسرحي " الهارب " على تصوير الصراع القائم بين أفراد المجتمع.

كما أسلفنا في الذكر بتقسيم الطاهر وطار الشخوص إلى قسمين ينتمي كل منهما بما حدد له الكاتب من أبعاد فكرية واجتماعية إلى طبقة معينة ، و بذلك يصبح الصراع طبقيا

1السعيد عموري : الكتابة والتشكيل الإيديولوجي في الرواية العربية المعاصرة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، العلوم في الأدب الحديث ، قسم اللغة العربية والأدب العربي ، 2012 / 2013 ص 7

2 البرجوازية bourgeoisie هي طبقة واقعة بين طبقتين ،طبقة العاملين " البروليتاليا " وطبقة الأغنياء "الأرستقراطية " " البرجوازية " طبقة مسيطرة و حاكمة في المجتمع الرأسمالي ، وهي طبقة غير منتجة لكن تعيش من فائض قيمة عمل العمال ، والبرجوازيين هم المسيطرين على وسائل الإنتاج ...

ويتجلى ذلك في الصراع القائم بين " توفيق " الذي يمشي على نظام اشتراكي و إسماعيل البرجوازي من خلال " الهارب " فقد حدد الكاتب المرجعية الإيديولوجية لكل واحد منهما : فالتوفيق لديه أفكار تخدم المجتمع ، ويحارب من أجل الطبقة الكادحة البسيطة ، متبعا النظام الاشتراكي ، التوفيق شخصية مناضلة مكافحة من أجل القضاء على البرجوازية [1]وكان الكاتب في اختياره للأسماء ليس عبثا وإنما كانت لها دلائل عدة فاسم التوفيق لأنه كان موفقا في حياته و انشغالاته حيث صور الطاهر وطار شخصية الاشتراكي بما يناسب أفكاره الإيديولوجية، وارتباطه بالفكر الاشتراكي منذ بداية النص المسرحي . جل أحداث مسرحية " الهارب " تدور حول الصراع الفكري الإيديولوجي بين النظام الاشتراكي والنظام البرجوازي مثله " إسماعيل " بتوجهه الإيديولوجي الذي يقوم على حب الذات و تقديس المال على حساب الطبقة الفقيرة . و الفتاة " صفية " كانت أساس الصراع بين التوفيق و إسماعيل[2] .

والصادق الاشتراكي الذي يعني انتصار الإيديولوجية هتف في النص قائلا " تحيا الثورة الاشتراكية " [3] . وكذلك العديد من الشخصيات مثل " حفار القبور الاشتراكي صديق توفيق كان حكيما يرجع إليه التوفيق ليستشيره في عدة أمور وشخصيات كل من المدير وابنته و صديقها و حتى السجانان وباقي الشخصيات الواردة في " الهارب " . رصد الطاهر وطار في نصه الواقع المعاش ، و هموم الجماعة التي تحمل في أعماقها حلم التغيير من ظل الصراعات الطبقية الإيديولوجية[4]

1سارة رماش : دلالة الحبكة و جما لياتها في النص المسرحي "الهارب" للطاهر وطار، مرجع سابق ص 55 .

2 مرجع نفسه ، ص 52 .

3 العيد ميراث : المسرحية الواقعية في الجزائر ، " الهارب " _نموذجا الإنسانيات أكتوبر / ديسمبر 2009 ص 100/38 عن الطاهر وطار: مسرحية الهارب م ، س ، ص 136 .

4سارة رماش : دلالة الحبكة و جماليتها المرجع السابق الصفحة نفسها .

كانت هذه المرجعية الثقافية و الاجتماعية، مندرجة ضمن الظروف التاريخية و تواجد طبقات المثقفين و الواعي السياسي و الاجتماعي،بحيث كانت البرجوازية احد هذه الإيديولوجيات التي يرى فيها طاهر و طار للنموذج المثالي لتحرر و التطور ، و انتشار العدل و مبادئ الديمقراطية .

نلاحظ أعمال وطار الإبداعية و بالأخص هذا النص المعنون ب " الهارب " لا يخلو من بصمات الفكر الإيديولوجي و في الأخير ما قمنا باستنتاجه أن " لوطار" هدف من وراء الإيديولوجية

و الصراع الذي عرضه في نص المسرحي و حتى عن الصراع الفكري مثل شخصية إسماعيل في صراعه الداخلي ، بحيث ربط وطار" الهارب " بالواقع الإيديولوجي التاريخي ، وكذا الأبعاد المتصارعة في النص ، فكلها مكونة لرؤية الكاتب و إيديولوجية نصه سواء ثقافيا كالأفكار والتقنيات والعادات و الطقوس و الشعائر و المسلكيات ، و العرف وأساس العلم والتعلم فالثقافة هنا تتحول و تتغير لدى البرجوازية لماذا ؟

فهي تتغير عندما تسعى لبناء حزب أو نظام برجوازي ، فقد تطمع للهيمنة والسيطرة و بناء دولة وفق اعتقادها . فبهذا الانخراط تتحول الثقافة إلى الايدولوجيا أو عقيدة جماعية منظمة تطمع في الاستيلاء على سلطة الدولة ، وهكذا تظهر عقائدها ، وحتى الإيديولوجية الاجتماعية نصيب في هذا النص المسرحي ، بحيث نراها واضحة في الهارب وفي دلالاته مثل الاستغلال الرأسمالي للطبقة البرجوازية " إسماعيل " و الصراع الطبقي و عدم المساواة وقمع الحريات.

و الاستبداد و القمع الاجتماعي بصفة عامة .

وهكذا قدم الكاتب صورة عن الإيديولوجية الثقافية و الاجتماعية ، التي وضعها على الشخوص في " الهارب " استلمها من الواقع المعاش .

تعالق العنوان " الهارب " مع العلامات الأخرى من حيث :

النص : النص المسرحي خطاب يقدم لقراء كثيرين يقرؤونه، في أي زمان و مكان يشاءون في اللحظة التي يرغبون ، وقد يقرؤونه دفعة واحدة ، أو على دفعات متقاربة أو متباعدة حسب ما يسمح به الوقت لهم[1].

فالنص المسرحي حسب ما اتضح لنا هو عبارة عن خاطب يوجه إلى كافة الفئات القارئة، في زمان و مكان غير معلومين، "النص المسرحي يختلف عن سائر الفنون الأدبية حتى عن توأمه القصة ،لما له من خصوصية ... فهو نص وقتي "[2].ففي النص عدة علامات لها علاقة ب " الهارب " وهذه العلاقة جدلية ، لأن المسرحية هي النص ، والنص المكتوب يتول إلى نص معروض (العرض) النص الدرامي المكتوب لتقديمه على خشبة المسرح ، فالهارب قصة تصاغ في شكل أحداث وشخصيات في زمان ما و مكان ما ، كما يعتبر النص المسرحي هو المؤشر الأول و الأساسي الذي يحدد نوعية العرض المسرحي ، وحتى تأثير الجمهور به . إن العنوان " الهارب " يصنع اللحظة الأولى في علاقة القارئ بالنص، فإن نجح في اجتذاب العلم و اهتمام القارئ.

و استطاع لفت انتباهه ، فقد أدى واحدة من أهم وظائفه (استقطاب القارئ) .

1مصطفى صمودي: قراءات مسرحية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، ط2000 ص 96 .

2 مصطفى صمودي: قراءات مسرحية... المرجع نفسه ص 76.

كما تظهر طبيعة علاقة العنوان بالنص و بالقارئ من خلال الظرف التاريخي في إنتاج العنوان و الظروف المعاينة في الواقع، سواء سياسية، اجتماعية، ثقافية.. ، و إن اختيار مفردات العنوان و آلية صياغته تعون إلى تلك الظروف و العوامل و توجهات الكاتب، هو كالمرآة العاكسة لحياته ووجهات نظره[1] .

فإن علاقة العنوان " الهارب " بالنص يمكن لنا رصدها في عدة علامات تدل على ارتباط العنوان بنصه . بحيث يعتبر الهارب علامة سيميائية تضل مائلة في ذهن القارئ من بداية النص إلى نهايته ، لا يعني إننا نستطيع الاكتفاء به ، بل نعتبر العنوان مكملا دلاليا للنص والعلاقة بين العنوان والنص علاقة جدلية وتداخل وتكامل .

فكل من العمل وعنوانه يشكلان رسالة مكتملة و مستقلة ، فبدون النص يكون العنوان عاجزا عن تكوين محيط دلالي،فالعنوان إذن يتوسط العلاقة بين مرسل العمل و متلقيه،حتى أن المتلقي لا يصل إلى النص إلا عبر فعاليته وقدرته في تلقي العنوان،أن العنوان واحد من النصوص الموازية ، و أولى العتبات النصية[2] .

فمن خلال النص نستنتج أن للهارب عدة علامات سيميائية نأخذ على سبيل المثال :

الانتحار الهروب من الذات ، الصراع مع" الأنا " هروب من الأماكن المغلقة :

(السجن ، الظلام ، التعذيب ...) .

1 شيماء فتحي عبد الصادق : غرائبية العنوان في مسرح السيد حافظ ، مجلة كلية دار العلوم ص 835 .

2 أم السعيد فضلي:سيميولوجية العنوان في مسرحية (الدالة) لعز الدين ميهوبي ص 05 .

من حيث العرض :

يقوم العرض المسرحي على ثنائية (الإرسال / التلقي) ، وهو تجسيد علاقة تواصلية بين المرسل متعدد يمثل في النص المسرحي و المخرج و الدراماتورج ، والممثلين و السينوغرافي و كل التقنيين المكلفين (بالإضاءة وتصميم وديكور وملابس ودمج الألوان) .

وكذلك المتلقي يبدو في الظاهر منفرد وهو الجمهور ، ولكن في باطنه متعد وفق اختلاف مستويات تلقي أفراد الجمهور و تفاوت مدركاتهم المعرفية وكلها ردود أفعال قد تكون (سلبية أم ايجابية) تعزز من قيمة العرض المسرحي ، و استطاع حقا جذب المتلقي (الجمهور)و بالتالي توصل الرسالة [1] .

فالعرض المسرحي يبني الصراع الدرامي و طبيعة هذا الصراع الدرامي و طبيعة هذا الصراع انه ينمو ويتطور ، و يميل إلى نهاية منطقية ، يحتملها الموقف . يقوم العرض المسرحي على أساسيات الحدث الدرامي الذي يكون ماديا و معنويا و يتحقق كاملا على خشبة المسرح فقط .

فمن خلال هذا التمهيد يمكن لنا قول أن العلاقة بين " الهارب " و العرض علاقة متكاملة بحيث تظهر صورة العرض المسرحي باستكمال عناصره كالإخراج ، الثمتيل ، الدور ... [2]

إذن تعطي السيميائيات معنى محدد للعلامات و الإشارات و الرموز المجودة في نص الطاهر وطار.

1 سعدية بن ستيتي : العرض المسرحي بين الارسال و التلقي ، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب ، مجل08 عدد 02 سنة 2009 قسم اللغة العربية و آدابه ، كلية الأدب و اللغات جامعة المسلية (الجزائر) ص 30 .

2 سعدية بن ستيتي : المرجع نفسه ص 311 .

ففي المسرحية كل ممثل يرتبط بعلامة أيقونية مع دوره المسند . إليه في العرض[1]. تكون الإشارات و العلامات نأخذ على سبيل المثال من النص الهارب (القتل، الانتحار، السجن...) ف المسدس أو السلاح كلها تدل تشير إليه.بحيث لا تظهر الصورة النهائية للعرض المسرحي إلا باستكمال العناصر كالإخراج المسرحي، وهو تحويل النص المكتوب إلى عرض نابض بالحياة على خشبة المسرح.

من حيث الدراما:

فالدراما الموجودة في المسرحية " الهارب" هي مجموعة من الآليات و تقنيات، في الكتابة هذا النص المقروء و كون له القابلية للتجسيد العرض الحي .فالدراماتورجيا المسرح حيث كما جاء" اندريه بازين " الذي كان من ابرز نقاد السينما في فرنسا " تمثل الدراماتورجيا المسرح كليا . و نأخذ ثلاثة أرباع تطبيقها في السينما ، كما انه تمثل نصف آليات و فنيات كتابة الرواية ..." و يندرج هذا القول على مسرحية وطار. فبدون دراما يكون استفهام النص المقروء، لأن الإخلال بآليات العرض و تكسرها و يمكن من حدوث عزوف للجمهور عنها[2] .

فالعلاقة الموجودة بين الهارب و الدراما تنتج من خلال الصراع الموجود فيها ، فالصراع وسيلة درامية تعمل على تصاعد الحديث إلى نهايته .

1 جوليا هيلتون : نظرية العرض المسرحي،ترجمة نهاذ صليحة،صليحة الدار العربية للطباعة و النشر،ط1،القاهرة 2000 ص 33 عن سعدية بن الستيتي العرض المسرحي بين الإرسال و التلقي ص 311 .

2 إلياس بوخموشة : الدراماتورجيا في إمبراطورية الصورة ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، وهران (الجزائر) 2011 ص 312 .

اعتماد الدراما على الممثلين كذلك وهم من أسماء الشخوص الموجودة في نص طاهر وطار، بحيث استخدم جل الآليات والتقنيات من الواقع المعا ، واعتمد من البداية إلى النهاية على عنصر المفاجأة التي تتشكل حسب هذه البنية الدرامية[1] .

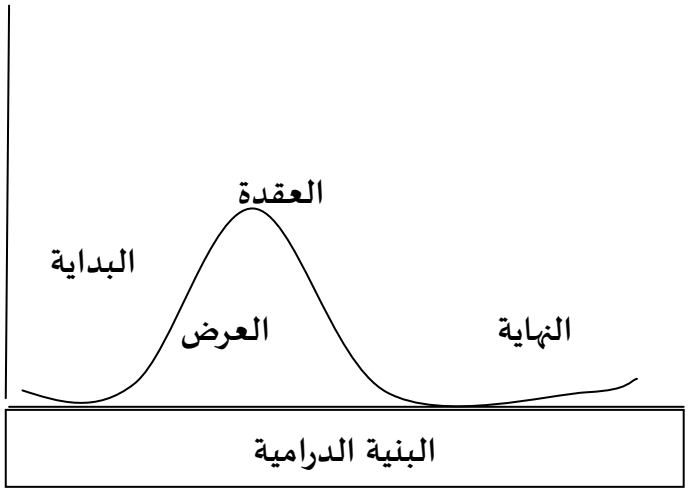

من حيث الحوار:

الحوار عنصر هام يميز المسرحية عن الأجناس الأدبية الأخرى ، و هو كلام بين اثنين أو أكثر حول موضوع بينهما ، متنازع حوله من خلال ذلك أن الحوار هو وسيلة و أداء تواصل بين الشخصيات المسرحية ، عن طريقها يقوم الكاتب بالكشف عن مواقفها و نوازعها و تتطور الشخصيات فيما بينها وتتضح المواقف و الأفكار[2] . يمتاز الحوار في مسرحية " الهارب " بالإطناب أحيانا و الاقتصاد أحيانا أخرى ، ووضوح كلمات مشحونة تتولى على ذهن القارئ فلكل كلمة رد أساسي في البناء المسرحي ، و الحوار هنا يميل بالإحاطة بالمعنى بعبارة واحدة فقط ، وليس الاقتصاد الإيجاز ، هو حوار لم يظل على وثيرة واحدة .

1 إلياس بوخموشة : الدراماتورجيا .. مرجع نفسه ص 12 .

2 أبو الحسن سلامة : الظاهرة الدرامية و الملحمية ، الإسكندرية ، مصر ،ط1 ، 2004 ص .321 .

كما حصل مع " إسماعيل " في موقفه مع الانتحار، وليس هناك مفترقة كبيرة بين الفترة التي كتبت فيها و فترة القراءة ،أي كأنها فترة جديدة ، حيث قام وطار باختيار ألفاظ تبعث الحماس وتثير النفوس التي تنتمي إلى المسرح ثوري [1] .

استطاع وطار أن يصور شخصياته تصورا تاما ، حيث جاءت شخصيات المسرحية تحرك الحوار بنفسها، ويكون بذلك ملائم بالشخصية و الموضوع مثل : الشخصية الغامضة " لإسماعيل البرجوازي" وشخصية " التوفيق الاشتراكي " المناضل و " صفية " مع الخيانة والغدر ففي الشخصيات عبر عن مشاعرهم و آرائهم، وتصوير الكاتب لموقفهم في أحسن تصوير.

مسرحية الهارب مسرحية ذهنية ، ومن يرى أن المسرح الذهني هو حوار عقلي يعتمد على الفلسفة،يبتعد كل البعد عن الحوار المسرحي العادي ، ويرى عبد القادر القط : أن الدراما الذهنية ليست حوار بين عقلين أو أكثر حول فكرة محددة تختلف هذه العقول حولها اختلافا موضوعيا محضا ، بل هو شيء وسط بين الحوار الفلسفي والحوار المسرحي [2] .

وما نستنتجه من ذلك أن الحوار الذهني لمسرحية " الهارب " لديه نفس مميزات الحوار المسرحي و هو يستعمل لغة سهلة و ألفاظ بسيطة القريبة من فهم الناس دون تكلف، ومن خلال هذه اللمحة يمكن لنا أن نفرق بين نوعين من الحوار:

الحوار الخارجي : وهو حديث كان يتحدث به السجينين معا

الصادق : عما قليل يا إسماعيل ... بعد لحظات أو ساعة... سيحدث انقلاب، الانقلاب الذي سيهز أركان حياتي..

إسماعيل : ألا ليته لن يحدث .. [3]

1 فيروز بوناب وصباح بوشرقين : البعد الاجتماعي في مسرحية الهارب للطاهر وطار، مرجع سابق ص 44

2 عبد القادر القط : في الأدب المسرحي المعاصر، مكتبة مصر القاهرة ، (د،ت) ص 48

3 فيروز بوناب و صباح : البعد الاجتماعي في مسرحية الهارب للطاهر وطار مرجع سابق ص 67

حوار الداخلي (المونولوج) هو الكلام الداخلي بين الشخصية و ذاتها و كان ذلك واضحا في بداية المسرحية ، وحوار " إسماعيل " مع " أناه " .

إسماعيل: أرأيت يا أنا...

الأنا : ماذا ؟

إسماعيل: كم هي واهية حججك.. [1] .

من حيث المتفرج:

المسرح ظاهرة اجتماعية في الأساس، يعتمد على الحضور الفعلي للجمهور ، و الجمهور واحد من عناصر العملية المسرحية (ممثل ، جمهور ، مكان ..) و أهميته ليست بفعل وجوده الحي بمواجهة الممثل الحي ، بل بتأثره الفاعل في سير النشاط الإبداعي للممثلين على مستوى العرض عموما [2] .

فالهارب في المسرحية نكتشف أن ارتباط المتفرج بالمسرحية متين ، و لاشك أن هذا الارتباط قد ينشأ العلاقة الجدلية البنيوية القائمة بين المجتمع و المسرح بصفة عامة .

إذن المتفرج في المسرحية الذهنية لوطار له موقعه و دوره ، وهو يتفاعل مع الفنون الدرامية لقول

" آن أوبر سفيلدAnne ubersfed" " يجب أن نعلم أن المتفرج هو الذي يخلق الفرجة مثله في ذلك مثل المخرج المسرحي .. " [3] .

1 فلاح مصطفى : عن التأليف الدرامي بين الشكل و المضمون ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص المسرح المعاصر ص 69 عن يونس لوليدي : دراسة لمسرحية أساطير معاصرة لمحمد الكعاط : النص الدرامي ط1 ص 51

2 محمد صبري صلاح : حوار في الفن و المجتمع https// facebook .com

3 محمد صبري صلاح : حوار في الفن والمجتمع المرجع نفسه

من حيث أسماء الشخوص:

لقوله عز وجل { وَعَلَم ادَم الأسْمَاء كُلها } أية 31 سورة البقرة .

وقوله أيضا { يا ادَم أنْبئْهُم بأسمَائهم } أية 32 سورة البقرة .

لا يمكن اكتمال عمل مسرحي دون الشخصيات ، لذلك اقترنت الشخصية مباشرة مع الفن المسرحي و غرضه تشخيص و تمثيل الشخصيات فنيا ليتم نقلها من الواقع إلى مجال الفن [1] قبل التعرف على أسماء الشخوص يجب أن نفرق بين نوعين من الشخوص، الشخصيات الرئيسية ، والشخصيات الثانوية .

الشخصيات الرئيسية: يعتبر التشخيص محور التجربة و الهدف منها تجسيد الحياة الاجتماعية و الشخصية الرئيسة تتسم بالتعقيد[2] .

الشخصية الثانوية: تجسد التغيرات الموجودة في المسرحية، وتكشف عن ملامح الأفراد و المجتمعات . و هي شخصيات عادية ، مساعدة للشخصيات الرئيسية [3] .

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
إسماعيل البرجوازي	1 حفار القبور مناضل اشتراكي مؤيد للتوفيق
رأس مالي	2 الخادمة : الوسيط بين الرجال و صفية .
الأنا الشخصية	3 راضية : ابنة مدير السجن تحمل مبادئ الرأس مالية .
	4 مدير السجن .
النمطية غير واقعية	5 الصادق : زميل إسماعيل في السجن مؤمن بالتغير و العدل .
صفية الطالبة الجامعية	6 السجان: يتفقد السجناء و أمرهم بالأعمال الشاقة.
توفيق مناضل اشتراكي	7 جماعة الثوار: شخصية شبه صامتة فجرو الانقلاب في نهاية المسرحية.

عناصر النص : " الزمان ، المكان ، الحدث ، الخشبة "

1 فيروز بوناب و صباح بوشرقين : البعد الاجتماعي ، المرجع السابق ، ص30 .

2مرجع نفسه ص 31

3 مرجع نفسه ص 37

الزمان :لقد اهتم الدارسون بالزمان و والمكان في المسرح ، ويمكن أن نقسم الزمن في مسرحية الهارب إلى ثلاثة أجزاء :

1 - زمن الخلق : والمقصود به الفترة التي صدرت فيه المسرحية في عام 1961 ، أيوقت النضال والثورة في بلادنا فبدأها طاهر وطار ب السجينين (الصادق وإسماعيل) و ما كان يدور بينهما من كلام ، وبما أن الحكي يسبق المحكي فغالبا ما يكون السرد في إطار الزمن الماضي كاسترجاع " إسماعيل " ذكرياته مع صفية ، بحيث كان يقص ماضيه على المدير ،' فهذا يطل على ماضي المسرحية رغم استعماله لبعض كلمات المضارعة .

2-الزمن الخارجي : هو زمن موضوعي متصل بالزمن التاريخي و ما فيه من موضوعات اجتماعية اعتقادية تروى أحيانا بصيغة الحاضر ، فيقوم بالتخيل كي يزيد القارئ تشويقا ، أما بالنسبة لصيغة المسرحية فهو الحاضر دائما ، بالرغم من أن المكان يتغير إلا أن الخطاب المسرحي يرتبط وينجز مع المتلقي وهنا يكون وقوع الحدث باتصال المتلقي بالحدث .

3 -الزمن الداخلي : ويمثل الزمن المرتبط بالشخصية المحورية ، إذا كان الزمن الموضوعي الخارجي هو زمن الحاضر فان الزمن الداخلي هو زمن المستحضر بواسطة الذاكرة وهو أيضا زمن المستقبل . و إذا كانت هذه الأزمنة منفصلة أحيانا ، فإنها كثيرا ما تأتي متداخلة يصعب الفصل بينهما[1] .

المكان : تعدد الأمكنة في النص المسرحي فهي لا تقتصر على مكان واحد فقد بل عدة أمكنة لتشويق المتلقي ففي مسرحية الهارب مجموعة من الأماكن الداخلية و الخارجية فأماكنه تشعرك بالقلق و التوتر (السجن ،المقبرة ، المحكمة ،الغرفة) فكل الأحداث دارت في هذه الأماكن التي تعبر عن نفسية الشخوص المتوترة داخلها ،تعبر عن الانطواء والعزلة [2] .

الحدث :

1فيروز بوناب و صباح بوشرقين : البعد الاجتماعي في مسرحية الهارب الطاهر وطار ، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص أدب عربي ، بجاية (الجزائر) 2015/ 2014 ص 40 /41 .

[2] سارة رماش : دلالة الحبكة و جما ليانها في النص المسرحي "الهارب" للطاهر وطار ، مرجع سابق ص 60 .

تقع مسرحية " الهارب " في أربعة فصول، ألفاها صاحبها سنة 1961، أيام إقامته بتونس وتعتبر التجربة الثانية في مجال التأليف المسرحي بالنسبة للمؤلف . الفصل الأول يبدأ الحدث في هذه المسرحية ، داخل زنزانة السجن مباشرة .وفي الفصل الثاني : وهو يروي إسماعيل قصته ، في حوار مع " الأنا " وهو شبح يخيل إليه ويحاوره وحاول دفع للانتحار كل ذلك دلالة عن الهروب من ما هو فيه و يثبت " إسماعيل " عجزه عن اتخاذ القرار وتردده مرة أخرى عندما يواجه خيانة صديقته . أما في الفصل الثالث : تواصل إسماعيل مع الخادمة و لاقت بينه وبين صفية . حيث تفاجئ من ذلك وصرحت له أنها حامل منه فلا يصدقها . و ننتقل إلى الفصل الرابع : حيث نشاهد إسماعيل في المحكمة بعدان اشتكاه والد " صفية" فحكمت عليه الزواج منها ، و انتهى بها الأمر أنها قتلت على يده بعدما حاولوا الانتحار معا[1].إذن إن المسرحية تسخر بحدة قاسية للطبقة البورجوازية التي يمثلها " إسماعيل " أحسن تمثيل .

تبدو هذه الطبقة غارقة في متعة الحياة واللذة . وهي كانت تستمد منها مبررات وجودها تمدها بالطاقة و الحيوية أصبحت منعدمة . ولم يعد هناك أمل في الحياة ،و كابوس الثورة ،و انتشار الوعي الاجتماعي والسياسي . إن المضمون الرئيسي الذي تطمح المسرحية إلى تحقيقه يتسم بالطابع الاجتماعي والسياسي ،يقوم على تصوير تفسخ الطبقة البورجوازية ،وانهيار نظامها المتعفن من خلال صراعه مع الشعبية وما يجري فيه من صراع واضح لا سيما عندما تقترن أزمة البرجوازية و قرب أجلها بمسألة الاستقلال لأنه هناك علاقة وطيدة بين هذه الطبقة و الوجود الاستعماري . وهو تمثيل للواقع المعاش آنذاك . يقوم موضوع المسرحية على تصوير الصراع القائم بين أفراد المجتمع ، وحدد له المؤلف أبعاد فكرية

1العيد ميراث : المسرحية الواقعية في الجزائر مسرحية الهارب للطاهر وطار، مرجع سابق ص 86. 81

و اجتماعية،إلى طبقة معينة . وبذلك يصبح الصراع طبقيا. يتجلى في الصراع القائم بين " توفيق " الاشتراكي و " إسماعيل " البورجوازي . و الحدث كله علاقة جدلية ، تداخلية مع الهارب كعنوان[1].

الخشبة :

خشبة المسرح هي ذلك الجزء من الصالة الذي يخص الممثلون لتقديم العرض المسرحي من خلاله أمام الجمهور ، وتتعدد أنواع خشبة المسرح باختلاف أنواع المسرحيات ، فمسرحية الهارب هي مسرحية ذهنية أي أن المسرحية الذهنية عكس المسرحية التقليدية ، فالغرض من المسرح الذهني أن يكون مقروءا ليس قابلا للأداء على خشبة المسرح من قبل مجموعة من الممثلين ، وهو ما يسهل تصوره و تأمله ، لكن من الصعب أن يتم أداؤه أمام قد ارتبط هذا النوع الأدبي من التخيل بالكاتب طاهر وطار بالمسرح الذهني في كتابته لمسرحيته لأن هذه المسرحية تنتقل إلى داخل ذهن المشاهد و تأخذه في تفكير عميق وهي من النوع الذي يسهل تخيلها ويصعب أداؤها[2] .

وقد مزج الكاتب في مسرحيته الكتابة بين الرمزية و الواقعية على نحو مميّز يتّسم بالخيال و العمُق من دون أي تعقيد أو غموض [3].

ويسهل على المتلقي فهمها و تخيل الخشبة و العرض و الدراما في ذهنه بغض النظر عن الديكورات و الملابس و الأضواء ... فالمسرحية الذهنية للطاهر وطار جسدها بتصوراته . و الأحداث فيها أحداث معاشة من الواقع مثل الأحداث الممثلة على الخشبة عند المسرحية الواقعية .

---

1 مرجع سابق ، ص 86/ 87 .

2 المسرح الذهني ، ويكيبيديا

https //ar.m.wikipedia.org. 14-42 /12/6/2021 ..

3 المرجع نفسه ، الموقع نفسه ..

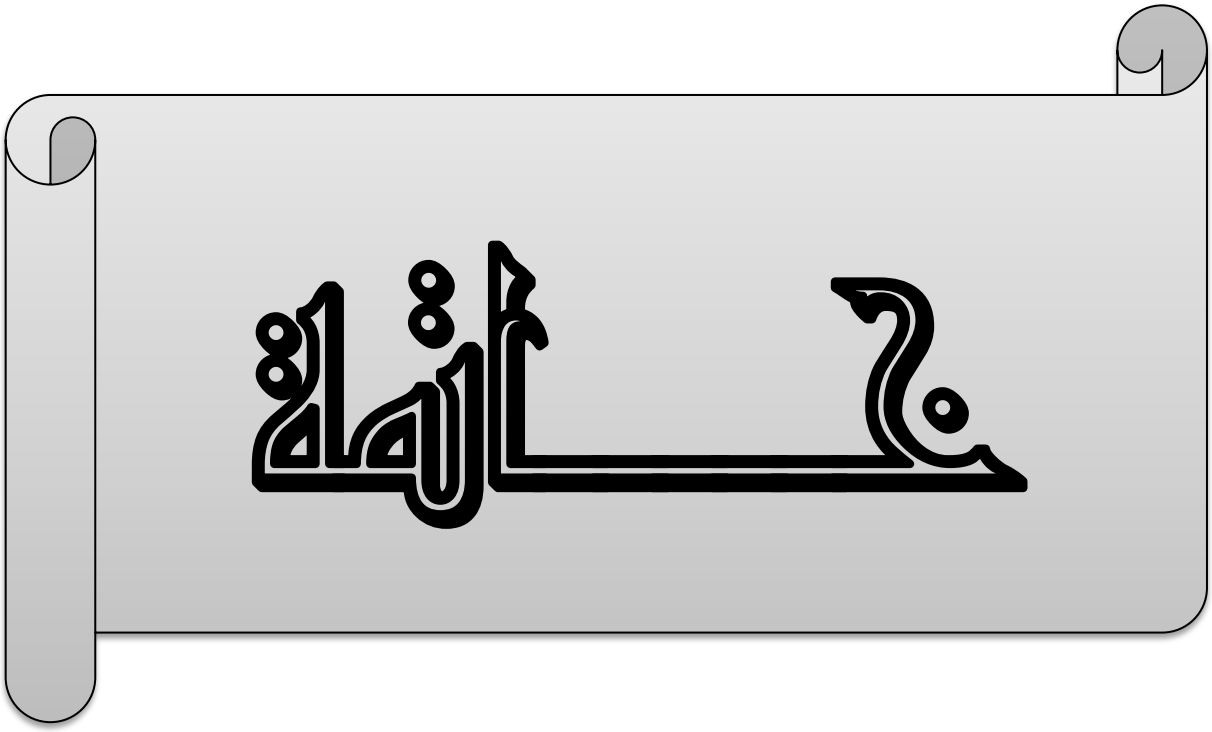
خاتمة

خاتمة :

بتوفيق الله ، وصلنا إلى آخر نقطة من هذا البحث في رحاب العنوان السيميائي و نص الهارب للطاهر وطار، لقد خلص عملنا البحثي على جملة من النتائج التالية .

• استطاع العنوان أن يثبت أنه علامة سيميائية و بالتالي كان المنهج المناسب لقراءة هذه العلامة هو المنهج السيميائي .

• العنوان أولى عتبات النص التي لا يمكن تجاهلها بأي حال من الأحوال، و ذلك لأنه يحمل الشفرات و الرموز الدالة، ما يعين القارئ على مواجهة النص بكل ثقة .

• للعنوان وظائف لا تجل عن الحصر بالاظافة عن التي وظفها " جاكوبسون " كالوظيفة التعينية ، الإغرائية ، الإيحائية ..

• يتمتع العنوان السيميائي بإستراتيجية تواصلية ، تجمعه دائما بالأطراف الفاعلة في النص(الكاتب،الكتاب،القارئ) .

• علاقة النص بالعنوان علاقة جدلية و تناول عدة علوم ، كعلم السيمياء وجعله آلية سيميائية تحمل كل أنواع الرموز و الإشارات و العلامات و الإيقونات .

• تعتبر مسرحية الهارب لطاهر وطار مسرحية الإيديولوجية الوحيدة في الأدب الجزائري و التي تعرض الصراع بين الاشتراكية و الرأسمالية .

• في مسرحية الهارب نلاحظ أن الأماكن مختلفة و متنوعة و مغلقة ، فمعظمها كالسجن ومكتب المدير، غرفة إسماعيل ، المحكمة ، والمكان المفتوح هو المقبرة ، أما الزمان زمن الماضي كان له حصة كبيرة، إلا أننا في الحاضر .

• لغة المسرحية تبدو واضحة ، إلا أنها حملت خلف وضوحها معاني و دلالات عميقة احتاجت

إلى تحليل و استقراء ، و كان المنهج السيميائي هو الأنسب لكل هذا .

• للمسرحية عدة أبعاد دلالية منها: النفسية و الاجتماعية و السياسية...

• النهاية و الانتصار الحتمي، كما يراه المؤلف و يفترضه في المسرحية كان للثورة و الاشتراكية.

• اختيار وطار عنوان الهارب اختيار فائق العناية نظرا لبساطته، وان الهارب هو عنوان يختصر كل المسرحية ، سواء هروب ذاتي أو موضوعي .

• إن هذا البحث قد ترك لنا بابًا مُواريا للدخول عالم المسرح الجزائري ، و دراسة عناوينه الغنية بالدلالات و الإشارات ، و التي تفتح لنا شهية البحث في سيميائيا ، كمشروع مستقبلي ، يحتاج الإرادة علمية و أسلحة معرفية أكثر مما جاء في هذا البحث .

الملاحـق

بطاقة فنية مسرحية الهارب

اسم الكتاب: الهارب.

اسم الكاتب: الطاهر وطار.

الصنف: مسرح، أدب جزائري.

عدد الفصول: أربعة.

عدد الصفحات: 136 صفحة.

الناشر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية – الجزائر-

سنة النشر: 2013

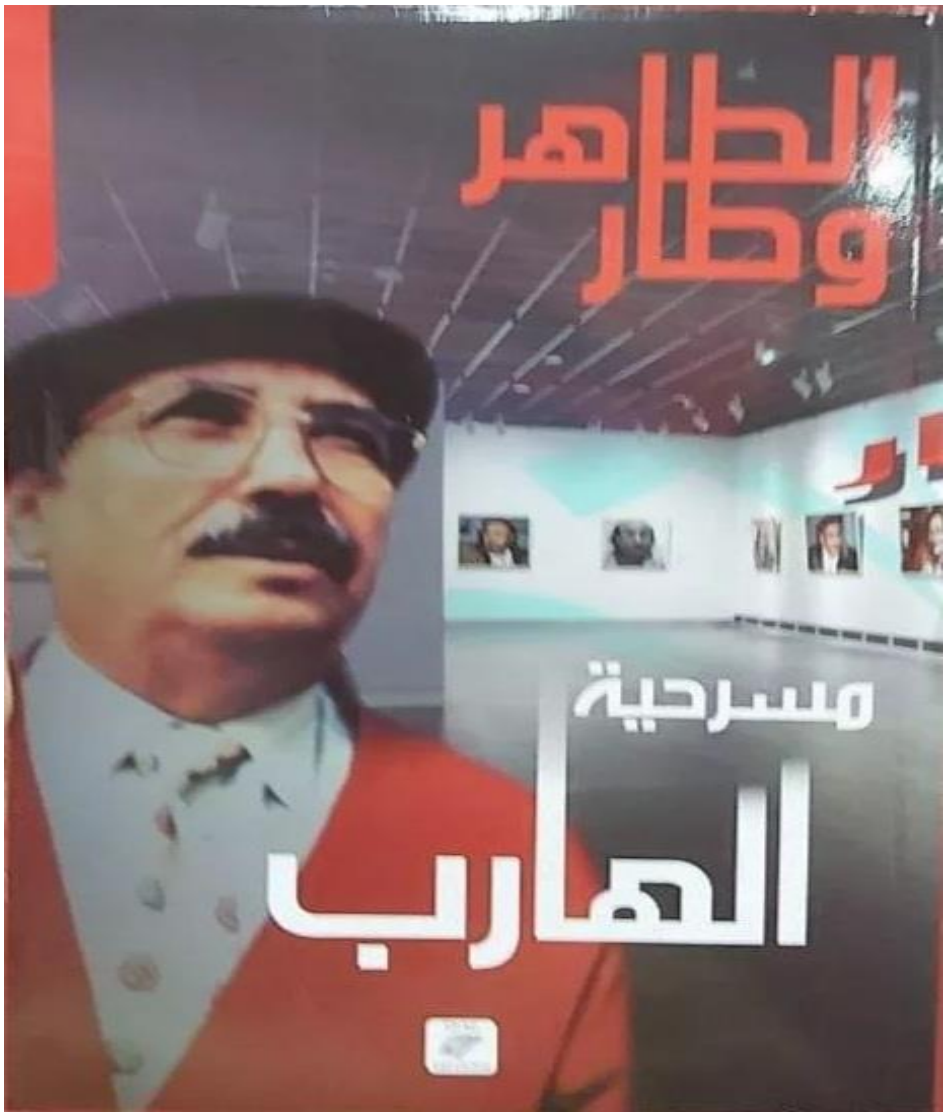

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم

- المعاجم

1- أبي الفضل ابن منظور : لسان العرب ، ، ج15،دار الكتب العلمية ط جديدة 1430ه .

2- أبي الفضل ابن منظور : لسان العرب ، ،مجلد4 دار صادرة للطباعة والنشر 1997بيروت لبنان .

3-فيصل الأحمر "معجم السيميائيات"،الدار العربية للعلوم ناشرون ،منشورات الاختلاف

ط 1الجزائر العاصمة الجزائر،الجزائر ،1431ه/.2010

- المراجع

1- محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية، منشورات الاختلاف، الجزائر ط1، 2012

2-صبحي صالح، مباحث في علوم الآن ، بيروت ،دار الملايين ،1983

3-ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، تحقيق إحسان عباس ،بيروت ،دار للطباعة والنشر ج262،4ه

4-خالد حسين حسن ، في نظرية العنوان(مغامرات تأويلية في شؤون العتبة النصية ،دار تكوين للتأليف والترجمة ط1،2007دمشق،سوريا

5- بسام قطوس : سيمياء العنوان ،جامعة اليرموك مكتبة الاسكندرينية اربد الأردن ط1/ 2001

6-محمد طاهر فضلاء: تاريخا و نضالا (المسرح الجزائري في عهديه الاحتلال و الاستقلال)ج2ط1 دار horizonم

7- أحمد حساني : مباحث في اللسانيات مبحث صوتي ، مبحث دلالي مبحث تركيبي)ط2007،1ط20013،2م

8-عبد القادر القط: في الأدب المسرحي المعاصر، مكتبة مصر القاهرة (د.ت)

9-زهرة ديك: طاهر وطار (هكذا تكلم..هكذا كتب)دار الهدى عين ميلة الجزائر

10- إلياس بوخموشة : الدراماتورجيا في إمبراطورية الصورة ، دار الغرب للنشر والتوزيع،وهران(الجزائر)2011

11- عبد الحق بلعابد عتبات جيرار جينيت من النص الى الناطق ، دار العربية للعلوم ، ناشرون ط ، لبنان 2008

12-أبو الحسن سلامة : الظاهرة الدرامية و اللحمية ، الإسكندرية ، مصر ، ط1،2004

13 زروقي عبد القادر و مساعديه : فصل الخطاب سيميائية العنوان في الخطاب الشعري ديوان (تحت ضلال الزيتون) لمفدي زكريا أنموذجا ، مج7 مدد.25مارس ، 2019 جامعة ابن خلدون ، تيارت،الجزائر

13-طاهر روابنية : شعرية الدال في بنية الاستهلال في السرد العربي ضمن الماشئة و النص الأدبي ، أعمال ملتقى معهد اللغة العربية وآدابها ، منشورات جامعة باجي مخطار، عنابة ، 1995

-الكتب المترجمة

1-Gerand genette seuil édition de seuil .paris.1987

2-بريجيته بارتشت ، مناهج علم اللغة (من هارمان باول حتى نعوم تشومسكي) ترجمة : سعيد حسن بحري ،ط مؤسسة مختار للتوزيع والنشر، القاهرة مصر

3-ماري أن بافو ، جورج إليا سرفات،ترجمة محمد الراضي : النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية المنظمة العربية للترجمة ، توزيع الوحدة العربية ط1، بيروت لبنان

4-رولان بارت : المغامرات السيميولوجية ، ترجمة عبد الرحيم حزل مراكش 1993

-الرسائل العلمية

1-السعيد عموري : الكتابة وتشكيل الإيديولوجي في الرواية العربية المعاصرة رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، العلوم في الأدب الحديث ، قسم اللغة العربية والأدب العربي 2013/2012

2-أم السعد الفضيلي : سيميولوجية العنوان في مسرحية (الدالية) لعز الدين ميهوبي، ماجيستر تخص المعجمية و قضايا الدلالة ، جامعة سطيف

3-لينة جنادي وهبة مفتاحي : سيميائية العنوان في روايات مفلاح (قصص الهواجس وشعلة المايدة) مذكرة نيل شهادة ماستر في اللغة العربية وآدابها،مناهج نقدية معاصرة ، جامعة الحيلالي بونعامة، خميس مليانة 2015/2014

4-رماش سارة : دلالة الحبكة و جمالها في النص المسرحي الهارب للطاهر وطار ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر تحليل الخطاب 2017/6/1، جامعة 8 ماي 19 قالمة

5-عبلة شريفي : جهود فردينان دي سوسير ف علم الدلالة،مذكرة معدة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص لسانيات وتطبيقاتها ،جامعة متنوري قسنطينة ، ماي 2012

6-فيروز بوناب و صباح بوشرقين : البعد الاجتماعي في مسرحية الهارب للطاهر وطار، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص أدب عربي ، بجاية 2014/2015

7-إيمان دومي : سيميائية العنوان في الأدب الجزائري في روايات للطاهر وطار ، مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمية أدب جزائري حديث ، 2007 جامعة بوضياف المسيلة

8-فلاح مصطفى: عن التأليف الدرامي بين الشكل والمضمون ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص المسرح المعاصر عن يونس لوليدي : دراسة لمسرحية وأساطير معاصرة لمحمد الكعاط : النص الدرامي

المجلات و المقالات

1-علي جعفر العلاق : شعرية الرواية، مجلة علامات في النقد مج6،ع23السنة1997

2-محمود درويش ، سكرتير التحرير سليم بركات : فصيلة ثقافية أرشيف مجلة الكرمل سنة 1992،ع46

3-عامر رضا،سيمياء العنوان في شعر هدى ميقاتي،مجلة الواحات والبحوث والدراسات- المجلد 7ع2-2014

4-جميل حمداوي(سيميوطيقيا والعنونة) نشر في مجلة عالم الفكر ، الكويت ، المجلد 25

5-شيماء فتحي عبد الصادق : غرائبية العنوان في مسرح السيد حافظ ، مجلة كلية دار العلوم

6-العيد ميراث : المسرحية الواقعية في الجزائر الهارب للطاهر وطار مجلة إنسانيات insaniyat،ع2009،46ألسنة ممارسات خطابية النص الكامل

7-سعدية بن ستيتي :العرض المسرحي بين الارسال والتلقي ، مجلة اشكالات في اللغة و الأدب مجلد8 عدد 2 سنة 2009 قسم اللغة العربية وآدابه ، كلية الأدب واللغات جامعة المسيلة (الجزائر)

-المواقع الالكترونية

1-كمال يونس : مقال خصائص الكتابة المسرحية ، مجلة فتون على الانترنت

-Wwwodabasahan.ne

-2الزغبي سيميولوجيا الصورة الاشهارية الحوار المتمدن https//m.mahewar.orgalt.
https///2021/5/23/ساa 21.06

3-صلاح عبد الصبور : سيميائية العنوان في مسرحية –مسافر الليل صلاح عبد الصبور،الحوار المتمدن سا- m.ahewar.org/s.asp/2021/13:29

4-محمد صبري صلاح : حوار في الفن و المجتمع

https//facebook.com

5-ويكيبيديا ، موسوعة حرة Ar.m.wikipedia.orgwiki

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

إهداء

المقدمة .....أ-ج

مدخل : العنوان سيميائيا

العنوان السيميائي.....ص4

تاريخه.....ص5

وظائفه ص8

أهميته.....ص12

الكشف عنه.....ص14

الفصل الأول : ماهية العنوان في النص المسرحي

تمهيد : ص16

تعريف العنوان.....ص18

العنوان لغة.....ص18

العنوان اصطلاحا.....ص20

اهتمام القارئ وتسويقه للعنوان.....ص22

تسويق العنوان المسرحي.....ص24

ميزة العنوان المسرحي.....ص26

خصائص الكتابة المسرحية.....ص28

الفصل الثاني : تجليات العنوان في مسرحية الهارب للطاهر وطار

تمهيد : التعريف بالروائي ، أعماله ، توجهاته.....ص30

عنوان المسرحية الهارب ودلالاته.....ص32

المرجعية الإيديولوجية للعنوان،الثقافية الاجتماعية للعنوان

المرجعة الثقافية و الاجتماعية للعنوان.....37

تعالق العنوان الهارب مع العلامات الأخرى من حيث :.....ص40

النص ص40

العرض.....ص42

الدراما..... ص43

الحوار.....ص44

فهرس الموضوعات:

المتفرج.....ص46
أسماء الشخوص ص47
عناصر النص ص48
الزمان ص48
المكان ص48
الحدث.....ص49
الخشبة.....ص50
خاتمة.....ص51
الملحق.....ص53
بطاقة فنية عن المسرحية و ملصقة صورة الغلاف ص53
قائمة المصادر والمراجع.....ص54
الفهرس.....ص58